الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

موقعة جبل ثامر

(استشهاد العقيدين عميروش والحواس)

من خلال الشهادات الحية والروايات الشفوية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالب:

- **فتيحة هاشمي**

تحت إشراف الأستاذ:

- د. عبد الكامل جويبة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د أحمد رواجعية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضرا	مشرفا
د. نور الدين مقدر	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016

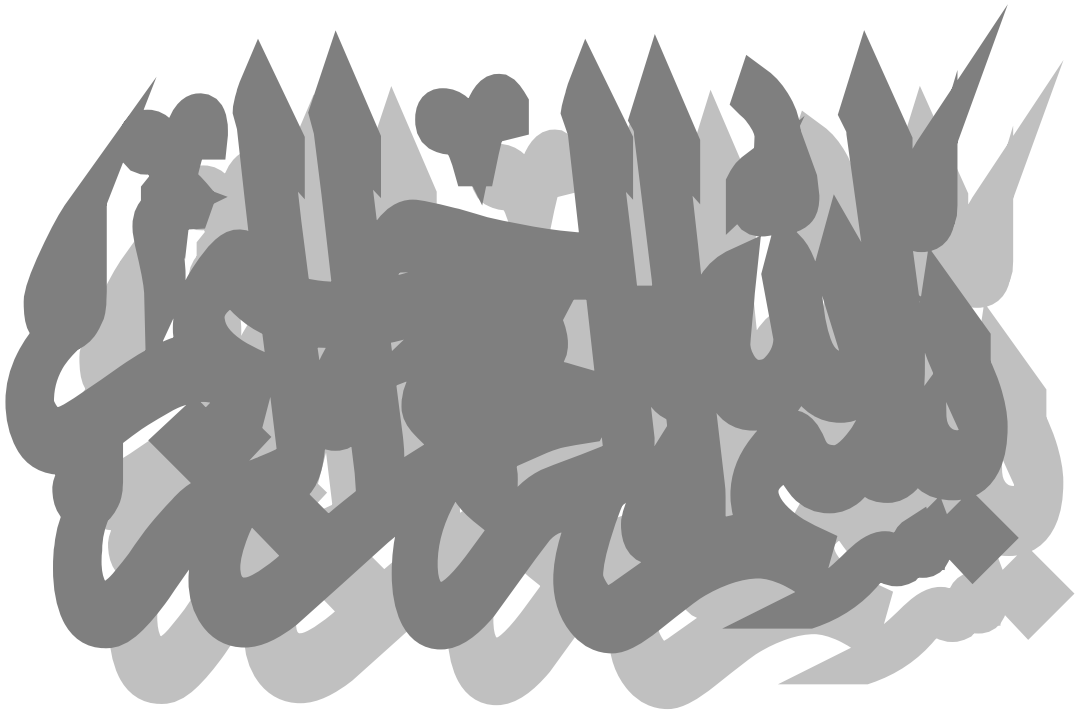

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى روح شهداء الثورة التحريرية الذين ضحوا بحياتهم من أجل إستقلال الجزائر، وإلى كل المجاهدين الذين سخروا شبابهم وحياتهم لخدمة الجزائر.

ألى روح والدي العزيز الذي كان لي خير مؤدب وأحسن موجه، وأخلص ناصح ومتابع لدراستي.

ألى أمي التي سهرت على تربيتي ووفرت لي كل ما أحتاجه،

إلى كل أفراد عائلتي التي تحملت معي مشقة هذا العمل خاصة أخي جلال، وأختي شهرة.

كما لا أنسى أزواج أخواتي وأبنائهم وأبناء أخي: زهرة، مريم، مسعود، محمد، أسيل، طارق، عبدو.

وإلى كل زملاء الدفعة الذين قدموا لي يد العون لإنجاز هذا العمل.

هاشمي فتيحة

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله العلي العظيم الذي من علينا وسد خطايانا في تحصيل العلم، وقدرنا على انجاز هذا البحث.

والشكر الى أستاذي " عبد الكامل جويبة" الذي لم يدخر جهدا في ارشاداته وتوجيهاته وانتقاداته التي أفادتني في إنجاز هذا العمل، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذتي "بوضربة عمر"، "شترة خير الدين" "بيرم كمال"، "مقدر نور الدين" و" قويدر عاشور".

وأتوجه بالشكر الى عمال متحف المجاهد لولاية المسيلة، وخاصة مدير المتحف " سعدي لخميسي"، وأشكر أيضا موظفي مكتبة التاريخ بجامعة المسيلة.

كما أتوجه بالشكر الى كل عمال منظمة المجاهدين لولاية المسيلة، كما لا يفوتني أن أشكر كل سكان عين الملح.

وأتوجه بالشكر الى كافة زملائي وزميلاتي، وأخص بالذكر طابي السعدية، ياسين نويوة، معمر بوعلام.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب.

مـــقدمـــة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من بين الثورات العظيمة في التاريخ المعاصر، عظمة صانعيها الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل حرية الشعب الجزائري الذي مكث تحت نير الاستعمار الفرنسي لعشرات السنين، هذا المستعمر الذي عمل بكل جهد للنيل من كرامة الجزائريين وطمس هويتهم لكن هذا الشعب الرافض لكل أنواع القهر والحرمان، قد خرج من بين ثناياه رموزا امتلأت بحب الوطن والتضحية من أجل أن ينعم هو بالحرية والسلام وبهذا تكون هذه الأحداث والوقائع التي عرفتها الثورة الجزائرية المسلحة من 1954 إلى 1962 من صنع أبناء الشعب الجزائري الذين شكلوا قادة الكفاح في المعارك السياسية والعسكرية من أمثال أحمد بن عبد الرزاق المدعو(سي الحواس) وعميروش آيت حمودة أو (سي عميروش) اللذان كانا من بين صانعي تلك الأحداث والبطولات، وأمثلة في التضحية النبيلة في سبيل القضية الوطنية .

كان من بين المعارك التاريخية الخالدة التي خاضتها هاتين الشخصيتين ووقفتا فيها موقفا بطوليا لا ينساه التاريخ في غمرات الأحداث والتي كانت من بينها "معركة جبل ثامر" التي وقعت مجرياتها بالولاية السادسة بتاريخ 28 مارس 1959، والتي كان لها وقع كبير في الأوساط الإستعمارية في الجزائر وفرنسا ونالت اهتمام الصحافة الداخلية والخارجية، جرّاء ما ألحقه الثوار في صفوف العدو، رغم ضخامة قواتهم الضخمة التي ألقت بها فرنسا في ميدان المعركة.

2-أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا، لهذا الموضوع لأسباب عديدة أهمها:

أن هذا الموضوع لم ينل حظه من الدراسة من قبل المؤرخين، مما شجعنا على تناوله بعد الأخذ برأي المشرف في ذلك، خاصة أن جل المعارك التي وقعت في الثورة ما تزال مجالا خصبا للدراسة.

أما الجانب الموضوعي فيعود إلى قلة الدراسات والأبحاث حول "معركة جبل ثامر" والعمل على تسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية للمعركة ، وإبراز مدى شجاعة وبسالة البطلين عميروش والحواس فيها.

3-طرح الإشكالية:

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما حقيقة معركة جبل ثامر بالولاية السادسة؟ وكيف أثّرت على سير مجريات أحداث المعركة ؟.

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي:

- كيف نشأت ونُظّمت الولاية السادسة؟
- ما مدى تأثير قرارات مؤتمر الصومام على الولاية السادسة؟
- ما هو سبب سفر العقيدين عميروش والحواس إلى تونس؟
- هل كان استشهاد العقيدين صدفة أم لسبب آخر ؟
- ما هو رد فعل كل من الطرفين الفرنسي والجزائري من استشهاد العقيدين؟

4-المنهج المتبع:

واتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي الذي يهدف إلى سرد وتتبع الأحداث التاريخية، ووصف مجريات المعركة ومكان حدوثها، والمنهج التحليلي لدراسة وتحليل الموضوعات التاريخية والشهادات ونقدها والتعليق عليها.

5-الصعوبات:

أما الصعوبات التي اعترضتنا كأي باحث، في انجاز عمل أكاديمي ذو قيمة علمية فنذكر منها:

- ضيق المدة الزمنية المحددة للدراسة والتي لم تسمح لنا بجمع قدر كبير من المادة، والتي تتمثل بصفة خاصة حسب طبيعة الموضوع في جمع الشهادات الحية(الشفوية)، التي تتطلب وقتا في البحث والاتصال بالأشخاص الذين عايشوا أحداث المعركة.

– قلة المادة التاريخية عن هذا الموضوع إلا ما اقتصر على بعض الكتابات العامة والتي وردت في سياق الحديث عن قادة الثورة أمثال سي الحواس وسي عميروش.

6-نقد المصادر والمراجع:

وكمحاولة منا للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على عدة مصادر ومراجع منها الشهادات الحية لبعض المجاهدين الذين عايشوا هذه المعركة، حيث قمنا بإجراء عدة لقاءات معهم من بينهم: علي مهري طيباوي، وأحمد زرواق وبشيري ثامر وعمر صخري بالإضافة الى شهادات بعض قادة الولايات ومنهم:

مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة وهو مجاهد التحق بالثورة سنة 1956 بالولاية الرابعة تتمحور هذه المذكرات حول قضايا حساسة وأحداث هامة أثناء الثورة، بالإضافة إلى مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ومذكرة محمد صايكي بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر، واعتمدت أيضا مجموعة من المراجع منها كتاب الهادي درواز المعنون بالولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع الذي أفادنا في معرفة نشأة وتنظيم الولاية السادسة، كما استعنا ببعض الرسائل والأطروحات منها أطروحة لخميسي فريخ "دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية" (1954-1962)، التي اعتمدناها في معرفة سير معركة جبل ثامر، إضافة إلى أهمية مجلة أول نوفمبر التي أسهبت في ذكر أحداث ووقائع معركة جبل ثامر.

7-الخطة:

ولمعالجة هذا الموضوع والإلمام بجوانبه قسمناه الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق تسلط الضوء على الدراسة.

عُنون الفصل الأول بـ" نشأة وتنظيم الولاية السادسة " تندرج تحته ثلاث مباحث، إذ تناول الأول وضعية الصحراء قبل الثورة، أما المبحث الثاني فعالج انطلاقة الثورة في الولاية السادسة، وفيما يخص المبحث الثالث فخصص لتنظيم الولاية السادسة.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر وقسمته إلى ثلاث مباحث،الأول ركزت فيه عن اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية مع الاشارة إلى أسباب الاجتماع وما تمخض عنه من جدول أعمال. أما المبحث الثاني فأبرزت فيه الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس، وعالجت في المبحث الثالث العقيد عميروش بالولاية السادسة.

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه معركة جبل ثامر، ويندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الاول تطرقت فيه إلى الوضع؟ والطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر) أما المبحث الثاني فتطرقت فيه الإمكانيات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، وفي المبحث الثالث عالجت فيه سير أحداث معركة جبل ثامر.

ويتضمن الفصل الرابع نتائج معركة جبل ثامر وردود فعل حول استشهاد العقيدين بحيث تعرضنا في المبحث الأول لنتائج المعركة وما نتج عنها من خسائر في صفوف جيش التحرير الوطني والاستفسار حول استشهاد العقيدين، وعالجنا في المبحث الثاني ردود الافعال الفرنسية والجزائرية .

الفصل الأول

نشأة وتنظيم الولاية السادسة

المبحث الأول: وضعية الصحراء قبل اندلاع الثورة.

المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في الولاية السادسة (1954-1956).

المبحث الثالث: تنظيم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام (1956-1958).

المبحث الأول: وضعية الصحراء قبل اندلاع الثورة.

رغم شساعة الصحراء الجزائرية وقساوة طبيعتها، إلا أنها كانت مسرحا للانتفاضات والمقاومات المسلحة للوقوف في وجه الاستعمار، منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830 حتى 1962 ولهذا يتوجب علينا معرفة خصائصها الطبيعية ومميزاتها البشرية والاقتصادية والإجتماعية .

المطلب الأول: المجال الطبيعي ومكونات المجتمع.

أولا: المجال الطبيعي:

تعد الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أقرها مؤتمر الصومام عام 1956 مساحة وأقساها مناخا واحتواءها على ثروات معدنية وطبيعية، وهي تمتد حتى الأطلس الصحراوي وتتشكل من الولايات الإدارية التالية هي: الجلفة، الأغواط، غرداية، بوسعادة، بسكرة، حاسي مسعود، تقرت، الوادي، ورقلة[1]، وتكاد تغطي 5/4 من المساحة الكلية من التراب الوطني وقد وضعتها الدوائر الاستعمارية ضمن الاقاليم العسكرية لكل من جنوب عمالة قسنطينة وجنوب عمالة التيطري وذلك بمقتضى قانون 1902[2].

وبهذه المساحة أصبحت لها حدود مشتركة مع الولايات التاريخية التالية: الولاية الأولى والولاية الثالثة والولاية الرابعة والولاية الخامسة كما لها حدود مع دول المغرب العربي تونس وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي ودولتان إفريقيتان هما مالي والنيجر[3]، وتتميز بتنوع مناخها وتذبذب في تساقط الأمطار والتخصص في الغطاء النباتي، وبها بحيرات مالحة تعرف بالشطوط، أوسعها شط الحضنة الذي يليه مجموعة من السلاسل

---

[1] -سليمان الشيخ: **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003، ص 290.

[2] -أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص275.

[3] -مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، دار الشورى، بيروت، لبنان ،1982، ص18.

والكتل الجبلية المتقطعة لتشكل الأطلس الصحراوي، تمثله جبال الأوراس التي تعد قمة شليا أعلى قممها تقدر ب2348[1].

ثم تأتي جبال الزاب، وجبال أولاد نايل مثل جبل ميمونة وجبل أمساعد وجبل بوكحيل وجبال العمور، بالإضافة إلى السهول الواسعة والأحواض المغلقة أشهرها شط ملغيغ، كما تتميز بانتشار الكثبان الرملية في الجنوب الشرقي من الصحراء بحيث ترتفع كتلة الهقار التي تقدر قيمتها بـ 2918م أما بالنسبة للأمطار متذبذبة من منطقة لأخرى ومن فصل لآخر فنجدها قليلة لا تتجاوز 50 ملم سنويا وغير منتظمة وتتركز معظم الأمطار في المناطق الشمالية والجنوبية[2].

ثانيا: مكونات المجتمع.

نتج عن الاستعمار الفرنسي للجزائر توسع استيطاني حاقد على الشعب الجزائري مما أدى إلى وجود ثلاثة فئات من المجتمع الجزائري هي:

السكان الأصليون: من الجزائيين الذين سلط عليهم الاستعمار الفرنسي كل أنواع التعذيب والقهر والدمار ومصادرة أراضيهم الفلاحية عنوة أو بواسطة قوانين جائرة وجردهم من ممتلكاتهم وأرزاقهم وقطع عليهم سبل العيش، واصبحوا خماسا في أراضيهم عند الأوروبيين[3] وهم ينقسمون إلى سكان الحضر الذين يقطنون المدن الرئيسية كالمسيلة، بوسعادة، الأغواط الجلفة، غرداية، تمنراست، ورقلة، واد سوق، بسكرة، عين صالح، المنيعة[4] ويشتغلون مختلف الحرف والتجارة، وسكان القرى التي لم ترق إلى مدن كبرى وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة في المسافات بالإضافة إلى سكان الرحل والبدو غير

---

[1] - عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر**، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968، ص48.

[2] - حليمي: المرجع السابق، ص49.

[3] - الأشرف: المرجع السابق، ص20.

[4] - المنيعة: تعرف بالقليعة تقع في أقصى الجنوب الجزائري وديارها مبنية على الطريقة السودانية،تتميز بمياهها الدافقة ومزروعاتها الجميلة وبساتينها الخلابة وبها اشجار الليمون والخوخ والرمان والمشمش . ينظر المدني: المرجع السابق، ص 241.

مستقرين وكثيري التنقل بين الشمال والجنوب للبحث عن المراعي ويشتغل غالبيتهم الرعي[1].

أ-**الفئة المستوطنة:** الوافدة من وراء البحر التي جمعت مجرمين أوربا من جنود مرتزقة ومغامرين وذوي سوابق عدلية وأسرى حرب، منهم الأسبانيين والإيطاليين والألمانيين والمطالبين ولجلبهم منحت لهم امتيازات كالأراضي الخصبة والمساكن وتزايد عددهم من سنة إلى أخرى وأصبحوا ذوا سلطة على العباد والبلاد[2]، وتركز معظمهم في المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة والبليدة وعنابة ووهران وفي الأراضي الخصبة من الأرياف واستغلوها في زراعة الكروم[3].

ب- الجالية اليهودية: كانت متواجدة قبل الاحتلال الفرنسي وأصبح لها شأن بموجب قانون 1870 والذي مكنها من الاندماج ضمن العنصر الأوروبي والانتفاع بالأرض والتوظيف ويشتغلون مختلف الأعمال خاصة التجارة، ويتمركزون في قسنطينة وعنابة والبليدة وبسكر والمسيلة وبوسعادة [4].

المطلب الثاني: أوضاع الصحراء قبل اندلاع الثورة:

أولا: اقتصاديا واجتماعيا:

التوسع الاستيطاني للمعمرين في الجزائر لم يترك للأهالي أي مورد للرزق فاستحوذوا على الأراضي الفلاحية واحتكروا التجارة ووسائل النقل، ووجد الجزائريون أنفسهم بعد خروجهم من المقاومات الشعبية مبعدين عن ديارهم وأراضيهم وعمالا عند أعدائهم[5] ورغم ما أصاب المجتمع الجزائري من فساد وتشرد، ومجاعات (1867-

---

[1] - الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954.1962)**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر: 2002، ص21.

[2] - أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 2001م، ص36.

[3] - عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى 1962**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر: 2009، ص286.

[4] - المدني: كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص150.

[5] -عمورة: مرجع سابق، ص 284.

1874) التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الجزائريين إلا أنه استطاع أن يصمد في وجه الاستعمار.

وهكذا مارس السكان نشاطهم الاقتصادي في الزراعة وتربية الماشية والتجارة[1].

تعتبر زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان متواجدين في واحات بسكرة ووادي سوف وورقلة وعين صالح نظرا لتحمله للحرارة والعطش، أما تربية الماشية فهي ترتكز في منطقة الجلفة والأغواط وأولاد جلال، وتأتي تربية الإبل في أقصى الجنوب وفيما يخص التجارة فكانت حكرا على ثلاث فئات من السكان هم بني ميزاب والشعانبة والسوافة ويعد هؤلاء المنافسون الرئيسيون للمستوطنين الفرنسيين واليهود[2].

فيما يخصا اليد العاملة فأغلبها كانت تشتغل في مزارع الكولون بأجور زهيدة وهذا راجع لانعدام الصناعة وقلة الخدمات، أما بقية الخدمات فتنحصر في الصناعات التقليدية (حصير قفة، الصوف، نسيج الزرابي)[3].

ثانيا: ثقافيا وسياسيا:

يلاحظ أن المنطقة كانت تزخر برصيد ثقافي هام في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وكان لها حضور دائم وفعال في كل الأحداث التي عاشها الوطن وبالتالي فإن الاستعمار منذ دخوله للجزائر عمل على مصادرة الأراضي وغلق المؤسسات التعليمية وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية ومصادرة الأوقاف وحاولت، تنصير المجتمع الجزائري وطمس الهوية الوطنية وتجهيل وتفقير السكان[4]، ولكن المقاومات الشعبية اتخذت أشكالا متنوعة من المقاومة المنظمة كتقديم العرائض الاحتجاجية والتنديد في الصحف، وتشكيل أحزاب سياسية وجمعيات ثقافية وبناء مدارس.

---

[1]- مصطفى الأشرف: **الجزائر الامة والمجتمع**، (تر): حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص22.

[2] - المدني: **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص122.

[3] -دروا: المرجع السابق، ص25.

[4] -عمورة: المرجع السابق، ص – ص 25– 26.

ولهذا نجد أن التعليم كان منتشرا عبر تراب المنطقة حيث شكلت الزوايا والكتاتيب القرآنية والمساجد مراكز إشعاع ثقافي ساهمت في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية[1] وكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدور الكبير في النهضة الثقافية والفكرية ومحاربة الجهل والبدع التي شجعها الاستعمار خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. وقد تفاعل سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية وإرهاصات سياسية خاصة في مدينة بسكرة ووادي سوف[2] ووادي ميزاب والأغواط بحيث كانوا مراكز إشعاع فكري وبروز نهضة ثقافية وسياسية [3] .

وبالتالي تعد الفترة مابين الحربين الأولى والثانية من أخصب النضالات الثقافية والتحديات السياسية للشعب الجزائري، حيث ظهرت عناوين صحفية محلية وجهوية وتيارات سياسية مكنت الحركة الوطنية من توحيد صفوفها والوقوف في وجه الإدارة الاستعمارية.

وخلال الخمسينيات بلغ الجانب السياسي لمدينة بسكرة درجة عالية من النضج على مستوى الفئات الوطنية التي ركزت مطالبهم على الاستقلال والإعداد للكفاح المسلح[4].

---

[1] - المدني: **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص 257.

[2] - **وادي سوف:** تعد هذه المنطقة عبرا رئيسيا للسلاح والذخيرة، وهذا اضافة لسكان هذه المناطق الحدودية سهل عليهم عملية التهريب والمتاجرة بالسلاح. ينظر: الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، دار الامة، الجزائر، ص104.

[3] -درواز: المرجع السابق، ص30.

[4]- مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: **قاموس الشهداء**، شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، الجزائر، (د.ت)، ص –ص 24، 25.

المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في الولاية السادسة .

نجد أن الثورة المسلحة وعملياتها العسكرية والتخريبية لا يمكن أن تكون حدثا عارضا وانطلاق فجائية دون خلفية تاريخية بل هي استجابة لرغبة شعبية وقناعة وطنية بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية، فكانت منطقة الصحراء من مفجري الثورة.

بعد سلسلة من الإجتماعات السرية عقدت لجنة الستة[1] آخر اجتماع لها في 25 أكتوبر 1954 بمنزل بوكشورة مراد[2] وقرروا توزيع المهام فيما بينهم في مناطق العمل[3] وأصبحت المنطقة الاولى بقيادة مصطفى بن بولعيد والمنطقة الثانية بقيادة ديدوش مرادو المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم والمنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط والمنطقة الخامسة كانت بقيادة العربي بن مهيدي[4] والمنطقة السادسة كانت في طور التكوين وملحقة إلى الناحية الأولى وترك لابن بولعيد مهمة تشكيلها[5]، وهي المنطقة التي تتحمل عبء الثورة في الشهور الأولى منذ اندلاعها، أما محمد بوضياف كلف بالتنسيق بين الداخل والخارج[6].

---

[1]-أعضاء اللجنة الخمسة هم العربي بن مهيدي ،مصطفى بن بولعيد رابح بيطاط، ديدوش مراد ،محمد بوضياف،وانظم اليهم كريم بلقاسم في ديسمبر 1954 ينظر محمد بجاوي: **حقائق عن الثورة الجزائرية** ، (تر): علي الخنش، دار اليقظة العربية، (د ،ب)، 1965، ص12.

[2] - بوكشورة مراد: من مواليد 1922 ينحدر من عائلة متواضعة وفي 1942 انخرط في الحركة الجمعوية وساهم في تكوين الأشبال والكشافة وفي عام ة1944 انخرط لحزب الشعب ،وخلال التحضيرات لانطلاق الثورة سخر دكانه ومنزله للجنة الثورية للوحدة والعمل بعد الاستقلال عاد للخياطة وبيع الجلود رافضا كل المناصب القيادية توفي في 15 أكتوبر 1991. ينظر: عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة** (تق): عبد الحميد مهري تر: موسى أشرشور وزينب قبي، باتنة، الجزائر، 2010، ص96 .

[3] -الشيخ: المصدر السابق، ص86.

[4] - فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990.ص97.

[5] -كشيدة: المصدر السابق، ص98.

[6]- Mohamed Boudiaf**: la préparation du 1er Novembre :suivi de l'interview avec Aissa Boudiaf.** 2eme édition dar novembre Alger 2011p77.

عشية انطلاق الثورة في الاوراس جمع مصطفى بن بولعيد قادة النواحي بقرية لقرين بناحية باتنة بخنقة الحدادة ودشرة أولاد موسى، وحضر هذا الإجتماع كل من عاجل عجول، وعباس لغرور وبشير شيهاني وفيه ضبط بن بولعيد قائمة المواقع المستهدفة ليلة أول نوفمبر 1954 مع تشكيل الأفواج، وقام بتكليف بعض المجاهدين بالتوجه للصحراء لنشر الثورة هناك حيث كلف حسين برحايل بمهمة الهجوم على العدو بمدينة بسكرة[1].

وكان محمد الشريف[2] ضمن هؤلاء المشاركين في هذه الهجمات، حيث تم تقسيم الأفواج بمدينة بسكرة إلى خمسة أفواج وعلى رأس كل فوج قائد، للقيام بتنفيذ العمليات العسكرية على المواقع التالية: دار الشرطة والثكنة العسكرية ومحطة القطار ومركز البريد والسكك الحديدية والمولدات الكهربائية. ونفذت هذه العمليات بنجاح، وبعدها انسحبت الأفواج إلى جبل فوشي[3]، ولم تمضي ستة أشهر من اندلاع الثورة حتى امتد لهيبها إلى المدن والقرى والبوادي ورحب الشعب بالثورة وانسجم معها ماديا ومعنويا وبشريا وبدأت عملية التجنيد والالتحاق بالثورة تتزايد[4].تفيد الروايات والشهادات التي أدلى بها كل من العقيد أو عمران [5] والرائد عمر صخري أن مناضلي بوسعادة جاءوا إلى عمر أو عمران

---

[1] - الجمعية الخلدونية بسكرة: **من أعلام الولاية السادسة التاريخية**، دار ابن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر 2013، ص95.

[2] - محمد الشريف: من مواليد 1935 ببانتة من منفذي العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954م بمدينة بسكرة، تقلد مسؤولية الناحية الأولى من المنطقة الأولى ثم المنطقة الرابعة من الولاية السادسة . ينظر: الجمعية الخلدونية، بسكرة: المرجع السابق، ص95.

[3] - مديرية المجاهدين لولاية المسيلة: **السجل الذهني لشهداء الثورة التحريرة الكبرى (1954- 1962م) لولاية** المسيلة، مديرية المجاهدين بالمسيلة، الجزائر، 2010، ص19.

[4]-Mohmed boudaif: opcite ,p,68.

[5] - عمر أو عمران: ولد عام 1919 في القبائل وانظم إلى حزب الشعب في 1945، حكم عليه بالإعدام غيابيا في عام 1954 أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل، كان عضوا في المجلس الوطني من 1956 إلى 1962، ثم عين ممثلا لجبهة التحرير في تركيا 1960، ثم انسحب من الناحية السياسية ليصبح الرجل أعمال، ينظر: محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، (تر): نجيب عياد صالح المثلوني طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزئر، 1994، ص، 190-191.

طلبا للجهاد والسلاح، فقال لهم أو عمران «لا يوجد عندنا سلاح وخذوا قادوما واقطعوا أعمدة التليفون» وفعلا نفذوا العملية[1] وفي الجهة الجنوبية الشرقية (وادي سوف) قاموا بالتخريب وجمع التبرعات والسلاح بقيادة حمة لخضر، أما الجهة الغربية المتمثلة في قبائل عرش اولاد نايل (بوسعادة، الجلفة) يرجع الفضل إلى زيان عاشور[2] الذي كان يتمتع باحترام والتقدير من قبل سكان المنطقة، وكان مصطفى بن بولعيد يشيد دائما بنضاله حيث قال فيه «هذا الرجل الذي اعتمد عليه في الصحراء»[3].

وفي شهر أوت 1955 عقد الحسين عبد الباقي لقاء مع مجموعة من المجاهدين وتم فيه إرسال سي الحواس إلى منطقة الزاب الغربي، للتنسيق مع زيان عاشور في ناحية أولاد جلال وتم التنسيق بينهما في ارساء قواعد العمل الثوري في منطقة الزاب، وشكل هؤلاء المناضلين لجان تعمل على التوعية وجمع السلاح والمال لتدعيم الثورة[4].

وفي أواخر مارس 1956 دعا مصطفى بن بولعيد المجاهدين للإجتماع وحضره قادة المنطقتين الأولى والثانية، إضافة إلى سي زيان عاشور وسي الحواس كممثلين عن الصحراء بصحبة كل من فرحات الطيب والحسين عبد الباقي، وقدموا له تقريرا عن وضعية منقطة الصحراء.

وعند انتهاء المحادثة مع كل من زيان عاشور وسي الحواس انصرف مصطفى بن بولعيد لمكان إقامته، وما هي إلا لحظات من خروجه حتى سمع دوي الانفجار وبعدها عرف بأن مصطفى بن بولعيد قد استشهد، عندما حاول تشغيل جهاز الإرسال الذي كان

---

(1) -عبد الكريم قذيفة: **الشيخ زيان عاشور (العالم الزاهد والبطل المجاهد)**، ط2، دار الوسيط للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص54.

(2) - درواز: المرجع السابق، ص –ص 45، 46.

(3)- حسن بومالي: **(من شهداء الثورة التحريرية، الشهيد زيان عشور)**، مجلة أول نوفمبر، العدد54، الجزائر، 1982، ص 42.

(4) - عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 83. وينظر: عبد الكريم قذيفة، المرجع السابق، ص 55.

ملغما[1] نتيجة ما حدث ملأت الخيبة والحزن العميق قلوب المجتمعين[2]، وبعد ذالك انصرف المجتمعون إلى أماكن إقامتهم من بينهم سي الحواس وزيان عاشور[3] الذين وجدوا الأمور تسير على أحسن حال خاصة من الجانب العسكري في منطقة الصحراء[4].

وتم عقد اجتماع في النسنيسة بأولاد رابح في شهر جوان 1956 حضره كل من سي الحواس والحسين عبد الباقي وزيان عاشور وتمت خلاله تقسيم المناطق، فعين سي الحواس خلفا لقائده الحسين عبد الباقي على منطقة الزيبان والصحراء، أما زيان عاشور فيمتد مجاله من أولاد جلال إلى غاية جبل مناعة وقعيقع بالجلفة وعين الملح بجبالها المعروفة بوكحيل حتى حاسي بحبح والأغواط[5].

وتم كذالك توحيد اللجنة المالية وتقسيم المجالس وفيما يخص توسيع رقعة الكفاح فكل واحد منهما بدأ بتوجيه أفواج لمختلف النواحي التابعة له وإلى جانب محاربة العدو الفرنسي وأعوانه، كانوا يحاربون أيضا الحركة المصالية المتواطئة مع الاستعمار الفرنسي[6].

---

[1] - قذيفة: المرجع السابق ص 65 .

[2] -مراردة: المصدر السابق ص 54.

[3] -زيان عاشور: من مواليد 1919 بالبيض ولاية بسكرة، جند في الجيش الفرنسي، دخل النضال السياسي 1945، دخل السجن عدة مرات وعند خروجه عام 1955 قام بتنظيم الثورة ببوسعادة عينه مصطفى بن بولعيد على الناحية الغربية وحضر اجتماع الذي دعى اليه بن بولعيد بجبل الازرق وفي عام 7 نوفمبر 1956 استشهد في معركة مع العدو بواد خلفون.

ينظر: مصطفى بن عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، درا هومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص 113.

[4] - قذيفة: المرجع السابق، ص 111.

[5] -بومالي: المرجع السابق، ص43.

[6] نصر الدين محمودي: **دور العقيد محمد شعباني في الولاية السادسة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص 61.

المبحث الثالث: تنظيم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام 1956.

عرفت الثورة منذ انطلاقها انتشارا واسعا في الجبال والقرى وفي الشمال والجنوب وحتى في التراب الفرنسي، لكنها احتاجت الى توضيح الأهداف ووضع تنظيم ذي فعالية ولهذا أصبح عقد مؤتمر أمرا ضروريا.

وقد ضم هذا المؤتمر الذي انعقد في 20 أوت 1956 بعض القادة الثوريين ولم يحضره قادة منطقة الأوراس كما غاب عنه زيان عاشور الذي أحس بالتهميش[1]، ويعود ذلك بادعاء المؤتمرين بأن زيان عاشور كان يعمل تحت راية الحركة الوطنية الجزائرية (الحركة المصالية) بالإضافة إلى تغيب قادة الخارج عن هذا الإجتماع[2]، ومن بين قرارات المؤتمر، تقسيم الجزائر إلى ست ولايات عوض عن المناطق القديمة[3] واستحداث ولاية سادسة وهي منطقة الصحراء مع تحديد اطارها الجغرافي[4]. وخلال هذا الاجتماع قدم عمر أو عمران تقرير شفهي عن الولاية السادسة وتم تعيين علي ملاح قائد على منطقة الصحراء نظرا لما يتصف به من خصال حميدة، وقوة الإيمان بالثورة المسلحة وسابقيته في النضال[5] والجهاد وتمت ترقيته عقيد وأصبح يعرف بالعقيد سي الشريف[6]. الشريف[6].

---

[1] - بن عمر: المصدر السابق، ص 114 .

[2] - حسن بومالي: **انعقاد مؤتمر الصومام**، مجلة الذاكرة ، العدد الرابع، المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 52 .

[3] - الشيخ: المصدر السابق، ص–ص43–44.

[4] - جبلي: المرجع السابق، ص 214.

[5]-عبد الحفيظ أمقران: **نماذج من أبطال حرب التحرير**، الشهيد علي ملاح مجلة أول نوفمبر، ع 17، 1976، الجزائر، الجزائر، ص 36.

[6] - علي ملاح (سي الشريف): من مواليد 1924 ببلدية امكيرا بولاية تيزي وزو، كان من السابقين في النضال وثورة السلم، وبعد حوادث ماي انخرط في حزب الشعب، وشارك في هجومات أول نوفمبر، وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام تقرر انشاء لولاية السادسة وتعينه قائدا عليها، ولكنه استشهد يوم 31 مارس 1957 بقصر البخاري، ينظر: آمقران: الشهيد علي ملاح، المرجع السابق، ص 35.

ثم توجه إلى الولاية السادسة رفقة كتيبة من المجاهدين لنشر الوعي الثوري بين الجماهير الشعبية في مناطق جنوب الصحراء، وتنظيم مناطقها، وكان يسعى ليلا ونهارا لتدعيم التنظيم الثوري كما واصل تنظيم هياكل الثورة المسلحة ونشرها في الدواوير ومهاجمة مراكز العدو[1]. لكن الظروف لم تسمح له بمواصلة نشاطه حيث استشهد في ساحة الوغي يوم 31 مارس 1957 بجبل الشاون بقصر البخاري بعد مؤامرة دبرها الشريف سعيدي الذي استسلم للعدو[2]، وبعد استشهاده عرفت الولاية بعض الإضطرابات والصعوبات ولم يكن لها أي ممثل. ومن المشاكل التي واجهتها شساعة المنطقة من جهة والحركة المصالية من جهة أخرى[3].

ويقول مصطفى بن عمر: «إن هذه الولاية لم تحظ منذ نشأتها بالعناية اللازمة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ ولذا أصبحت ولاية محفوفة بالمشاكل منها الحركة المصالية والتقسيم الجغرافي بالإضافة إلى أن المسؤولين الذين تم تعيينهم قد طالوا الإقامة بالناحية الشمالية ولهذا كان الأنسب أن تستند قياد لها، إلى ضباط أدرى بطبيعتها وبشؤون سكانها[4]».

ونفس الشيء يقوله المجاهد لخضر بورقعة، أن الولاية السادسة قد أهملت منذ البداية ولم يعط لها أي اهتمام لائق بمكانها بما في الولايات الأخرى[5].

بعد معركة الجزائر في عام 1957، واستشهاد محمد العربي بن مهيدي، وانتقال اللجنة التنفيذية إلى تونس[6] سافر سي الحواس إلى تونس وتحادث مع أعضاء اللجنة

---

(1) - أمقران: الشهيد علي ملاح، المرجع السابق، ص 36.

(2) - عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار النعمان، الجزائر، 2013 ص 10.

(3) - محمد جغابة: **حوار مع الذات ومع الغير**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 109 .

(4) - مصطفى بن عمر: المصدر السابق، ص 116 –117 .

(5) - لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة)**، ط2، دار الأمة الجزائر، 2000، ص 14.

(6) - الشيخ: المصدر السابق، ص 98 .

هناك بخصوص منطقة الصحراء، وبقى الأمر كذالك حتى شهر أفريل 1958 حين قررت قيادة الثورة إعادة هيكلة الولاية السادسة من جديد وضبطت حدودها، وأسندت قيادتها للعقيد سي الحواس وانتخب مجلس الولاية كالاتي الرائد الطيب جغلالي سياسي والرائد عمر ادريس عسكري وعمر صخري إخباري[1].

وبالفعل استطاع سي الحواس بعزيمته ونشاطه المتواصل بعث النشاط الثوري وتنظيمه بالمناطق الصحراوية رغم قساوة الطبيعة وسعة الصحراء[2]، ومع مطلع سنة 1959 شن سلسلة من العمليات العسكرية بالتنسيق مع الولايات المجاورة بتصفية قوات بولونيس، وإلحاق خسائر كبيرة بصفوف العدو، واضعا بذالك حدا للمشروع الاستعماري الرامي إلى فصل الصحراء عن القطر الجزائري وخاصة بعد اكتشافها للبترول والغاز الطبيعي بالصحراء[3].

وهكذا ظل سي الحواس يشرف على الولاية السادسة ويواصل جهاده إلى أن استشهد مع رفيقه سي عميروش يوم 28 مارس 1959 بجبل تامر[4].

---

[1] -صايكي: المصدر السابق، ص 58 .

[2] -محمد جغابة: **ما خطر على بال بشر**، دار الأمة الجزائر، 2010، ص 143.

[3] - سعد بورنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830– 1962) ط، ح**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 165 .

[4] - جغابة: المصدر السابق، ص 143.

الفصل الثاني

الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية (6-12 ديسمبر 1958).

المبحث الثاني: الاجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس.

المبحث الثالث: عميروش بالولاية السادسة.

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية في 6-12 ديسمبر 1958.

كانت الفترة مابين 1958 و1959 من أصعب الظروف التي عاشتها الثورة الجزائرية طوال مسيرة كفاحها، بحيث شرع الجيش الفرنسي في شن هجومات كبرى ومضاعفة عدد قواته مما جعل الاتصال بين الداخل والخارج منعدما نظرا للوضع المزري الذي كانت تعاني منه الثورة، مما دفع قادة الولايات الداخل لعقد اجتماع تنسيقي بينهم ناقشوا فيه الوضعية العامة للثورة، وتم تقديم تقرير مشترك للحكومة المؤقتة.

المطلب الأول: أسباب عقد الإجتماع:

إنعقد الإجتماع التنسيقي بأولاد عسكر بجبال القل في الولاية الثانية (بالشمال القسنطيني)، يوم 12 ديسمبر 1958، الذي دع إليه العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وحضر هذا الإجتماع كل من محمد بوقرة[1] قائد الولاية الرابعة والعقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والقائد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى[2]، أما القائد الولاية الخامسة لطفي[3] تعذر مجيئه لوجود مقر قيادته بوجدة في المغرب[4]، بالنسبة لقائد الولاية الثانية على كافي لم يحضر الإجتماع ومثلها الدكتور لأمين خان وترجع المراجع عدم حضور

---

[1] -**محمد بوقرة:** ولد سنة 1926 ببلدية خميس مليانة، من أسرة متواضعة، انضم إلى الكشافة وعمره لا يتجاوز 16 وانضم إلى الثورة عام 1955 وفي مؤتمر الصومام عين قائدا في مجلس الولاية الرابعة وفي عام 1958 عين عقيدا لها وواصل نضاله ضد العدو حتى استشهد في ميدان الشرف بواد عشرة بناحية المدية – ينظر: محمد الصالح الصديق: **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2002 ص 99 .

[2] -الطاهر سعيداني: **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني في القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص 201.

[3] - **لطفي:** ولد عام 1935، ألتحق بصفوف جيش التحرير عام 1955، وفي عام 1956 تطوع لتوسيع الجبهة في منطقة الصحراء خاصة بعد إكتشاف البيترول حيث قاد المنطقة الثامنة، وتولى قيادة الولاية الخامسة عام 1958، وتوجه يوم 29 مارس 1959 إلى بشار فأشتيك مع العدو في معركة ضاربة فاستشهد خلالها العقيد لطفي، ينظر: محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر (مدخلات خطب) طبعة خاصة لوزارة المجاهدين**، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص-ص131 -132.

[4] -صايكي: المصدر السابق، ص 64، وينظر،

Messaoud Madad , guerre d' Algérie Chronologie et Commentaires, ENAG, Editions, Algérie, 1992 ; p 125.

علي كافي الإجتماع الذي يعتبره مناورة ضد الحكومة المؤقتة[1]. أما العقيد على كافي يصرح إن عميروش كان يطمح لقيادة الثورة ويرجع عدم مشاركته في الاجتماع بقوله أنه تقرر بين المشاركين أن يصدر هذا الاجتماع قرارات ملزمة[2].

ولذلك فإن أقوال علي كافي تحتاج إلى إثبات بإعتبارها صادرة عن رأيه الشخصي في حين نرى أن العقيد الحاج لخضر[3] الذي كان أحد المشاركين في الإجتماع يؤكد بأن اشتداد المعارك واتساع رقعتها من جهة ، واشتداد الحصار المفروض من العدو على الحدود من جهة أخرى الأمر الذي جعل القادة يتفقون على موعد الاجتماع.[4]

وبالتالي فإن القادة لما عقدوا الإجتماع كانت نواياهم صادقة ونزيهة ولم تكن موجهة ضد أي كان بقدرما كان ضرورة ملحة لإعادة تنظيم الثورة وتمويلها ومواجهة العدو[5] ولذا فأسباب اجتماع العقداء يعود لمجيء ديغول للحكم وسياسته الجهنمية للقضاء على الثورة من خلال عمليات التمشيط والحصار تطبيقا لمخطط شال الجهنمي بالإضافة إلى خطي موريس وشال[6].

---

[1] - محمد عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص، 303.

[2] - على كافي: **مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)**، دار القصبة: الجزائر، 1999، ص 141.

[3] - **الحاج لخضر**: ولد عام 1916 في دار أولاد شليح بلدية عين توتة بباتنة، هاجر إلى فرنسا عام 1936 بحثا عن العمل وهناك انضم الى حزب الشعب، ثم عاد إلى المدينة بباتنة وكون خلية للنضال، كان من مؤيدي تفجير الثورة، هاجم ليلة أول نفمبر على مستودع الأسلحة، وقد شارك في اجتماع العقداء 1958، وبعد الإستقلال عين عضوا في المجلس الوطني التأسيسي، وتوفي في 24 فيفري 1998 بباتنة، ينظر: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية البساتين، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 487.

[4] - عباس، المرجع السابق، 310.

[5] - بورقعة: المصدر السابق، ص 28.

[6] - رابح لونيسي: **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)** ،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 260 .

كما واجهت الثورة نقص في الأسلحة والمال خاصة الولاية الأولى بالإضافة إلى تميز الولاية بظاهرة الخارجين عن جيش التحرير أو ما يعرف بالمشوشين، أما الولاية السادسة فتميزت بتواجد العناصر المصالية، ومؤامرة الزرق التي عرفتها الولاية الثالثة[1].

ومن الأسباب الأخرى خروج لجنة التنسيق والتنفيذ بعد أضراب 08 أيام واستشهاد العربي بن مهيدي وإلقاء القبض على بعض المناضلين مما أدى إلى تفاقم المشاكل و انقطاع الإتصال بين الولايات[2] كما تطرق الإجتماع إلى مسألة العلاقة بين الداخل والخارج[3] .

المطلب الثاني: محضر إجتماع العقداء ديسمبر 1958

ومن أهم القرارات التي اتخذت في إجتماع العقداء هي:

- توحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر صومام.
- وضع خطة استراتيجية لمواجهة مشاريع العدو خاصة مخطط جنرال شال[4].
- المطالبة بدخول الحكومة والإكتفاء بممثلين لها في الخارج ، وإنشاء ما يشبه هيئة الأركان داخل الجزائر باسم لجنة المراقبة والنتفيذ[5].

طلب إرسال بعثة مراقبة إلى الداخل طلب الرد على كل الرسائل والتقارير وإرسال منتظم للتوجيهات والمعلومات، كما طلبو العقداء على ضرورة إستشارة مسؤولي الداخل بالشؤون الداخلية.

- تدريب الدوريات تدريبا جيدا تحاشيا للخسارة في الرجال والعتاد.
- دخول لجنة تحقيق ورقابة إلى الولاية الأولى[6].

---

[1] - محمد عباس: **نصر بلا ثمن، ثورة الجزائرية 1954 –** 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 469.

[2] -صايكي: المصدر السابق، ص 69.

[3] - عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 469.

[4] -بورقعة: المصدر السابق، ص 28.

[5] -عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 469.

[6] - جودي أتومي: **العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ**، تر: موسى أشرشر ryma، الجزائر 2008، ص 220.

ومن أبرز نقاط جدول الأعمال العزلة المتزايدة لجيش التحرير في الداخل وإنعدام المساعدة المادية خاصة الأسلحة.

– أن يتم توزيع الأسلحة والأشخاص بإنصاف وعدل بين ولاولايات.

–تقديم ايضاحات حول جميع الاعتقالات والتنفيذ في المسؤولين بالخارج.

– منح مساعدة للطلبة في الخارج.

– ضرورة إرسال الأطباء والأدوات والأدوية[1].

كما طالبوا بإرسال كتيبتين إلى الولاية الأولى للقضاء على المشوشين، وإرسال كتيبة للولاية السادسة للقضاء على الحركة المصالية[2].

ومن تقارير الاجتماع ضرورة إضافة ممثلين عسكريين من الحدود الشرقية والحدود الغربية للوطن إلى قيادة الداخل قصد الوصول إلى صيغة تمثيلية عامة للثورة[3]. وحسب الحاج لخضر فقد تقرر أيضا على ضرورة حفر ممرات تحت الأرض بين الحدود التونسية والجزائرية لتمرير السلاح عبرها إلى الداخل[4].

وكانت هناك تقارير أخرى منها توسيع مساحة الولاية الثالثة حيث تم مناقشة ضيق مساحة هذه الولاية ولذا تقرر أن تؤخذ ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة وتضاف للولاية الثالثة[5].

---

[1] - كافي: المصدر السابق، ص 144.

[2] - **الحركة المصالية:** وهي حركة مناوئة للثورة كانت تحارب إلى جانب القوات الفرنسية وكانت تحظ بتواطئ بعض العناصر من الأهالي إلى غاية أواسط 1958 كانت تتواجد في تخوم الولايات الأولى والثالثة والرابعة والسادسة بالتحديد ببوسعادة المسيلة الجلفة وقد تمكن رجال الحواس من مطاردتهم والقضاء عليهم نهائيا. ينظر: أتومي: المصدر السابق، ص 227.

[3] – محمد حربي: **جبهة التحرير، الأسطورة والواقع 1945–1961**، (تر): كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، لبنان: 1983، ص، 197 وينظر: محمد عباس: نصر بلا ثمن: المرجع السابق ص 470.

[4] – لونيسي: المرجع السابق، ص 26.

[5] – رابح لونيسي: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 36.

لكن قرار توسيع الولاية الثالثة تمت معارضته بإعتبار إن هذه الناحية منطقة استراتيجية للولاية السادسة والملجأ الرئيسي لكافة المجاهدين وهذا لوجود غابات كثيفة وشاسعة وتحتوي على مخابئ وكازمات في منتهى الإتقان والمتانة ولذا فإن هذا القرار خطأ لتضرر كتائب المنطقة الاولى للولاية السادسة ، حيث أصبحوا محصورين في جيل ديرة المسلجم[1] المجرد من الغابات .مما سهل على قوات العدو اكتشافهم بسهولة [2].

كما تقرر في الإجتماع أيضا تكليف سي الحواس[3] والعقيد عميروش للذهاب إلى تونس من أجل طرح بعض القضايا الهامة على الحكومة المؤقتة[4] وقد تضمن محضر الإجتماع 27 اقتراحا وأغلبها ترمي للدفاع عن المصالح العليا للثورة ، وأرسلت هذه التقارير إلى الحكومة المؤقتة في برقية تحت رقم 306/248 بتاريخ 5 فيفري 1958[5].

وتم تكليف الرائد عمر أو الصديق بالاتصال بقيادة الخارج وابلاغها التوصيات والقرارات المتخذة في 12 ديسمبر 1958[6].

---

[1] –**جبل ديرة المسلجم:** يقع جبل ديرة قرب مدينة سور الغزلان وهو جبل مكشوف به أعمدة كهرباء وأضواء كاشفة ترصد المكان وكان من أهم المراكز العسكرية الفرنسية ولهذا كانت القوة الفرنسية ترصد تحركات جيش التحرير الوطني المتحرك في المجاورة ويعد البرج الأول للمراقبة وكان سكان هذه المنطقة ديرة مناضلين امدو الثورة بأرواحهم وأموالهم . ينظر: صايكي: المصدر السابق ص 73 .

[2] –نفسه، ص– ص 72–73 .

[3] –**سي الحواس:** أحمد ابن عبدالرزاق واشتهر باسم سي الحواس خلال الثورة التحريرية ولد عام 1924 بقرية مشونش بباتنة، مجاهد منذ اندلاع الثورة، وقد تحصل على رتبة قائد بفضل نشاطه وحيويته، ويعد من الذين ساهموا في تنظيم المقاومة في الصحراء ونظرا لمقدرته في تنظيم الثورة ترقى في سلم المسؤوليات وأصبح قائدا للولاية السادسة برتبة عقيد، وواصل كفاحه بها الى أن استشهد يوم 28 مارس 1959 بنواحي بوسعادة رفقة صديقه العقيد عميروش. ينظر: محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 84 .

[4] – لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق ص 36 .

[5] –كافي: المصدر السابق ص 144. وينظر اتومي: المصدر السابق، ص 222 .

[6] –لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 36. وينظر، حربي: جبهة التحرير، المصدر السابق، ص 197 .

المبحث الثاني: الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس

بعد الإنتهاء من الاجتماع بين قادة الداخل الأربعة، عاد عميروش إلى ولايته التي كانت تعيش ظروف مناخية قاسية، بالإضافة إلى تحركات العدو، فأستأنف نشاطه القيادي وقام بجولة طويلة عبر الولاية الثالثة مما أشعره بخوف، ماهي الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس؟

يقول جودي أتومي :« في يوم 2 مارس كان بيننا عميروش [1] في بوشيبان[2] وكنا سعداء لرؤيته ، وأخبرنا على أنه مسافر إلى تونس للإلتقاء بالمسؤولين الموجودين هنا[3]».

عشية سفره الى تونس عقد اجتماعا هاما في أكفادو لمجلس الولاية في يوم 04 مارس 1959 حضرة ضباط الولاية والمجاهدين، وشرح لهم الأوضاع العامة لتي تعيشها الولاية[4]، كما أوصاهم بأن يأخذوا التدابير اللازمة لمواجهة المرحلة القادمة، وهذا بتخزين الضروريات من المواد الغذائية والأدوية وتهيئة الملاجىء لتخزينها لاسيما في المناطق المحرمة، وتقسيم الجيش إلى أفواج صغيرة حتى يسهل عليهم التخفي التنقل بسرعة[5] والإستعداد لحفر المخابئ السرية لمواجهة القصف والمعارك المفاجئة وضمان استمرارية

---

[1] – **عميروش:** ولد يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية أوقمون بجبل جرجرة، مات والده بعد شهرين من ولادته، فذاقت أمه في سبيل تربيته ألوان الؤس والشقاء، اشتغل في احدى متاجر الصباغة، ثم انضم إلى حركة العمل والحريات الديمقراطية واعتقل سنة 1948–1949 بسبب نضاله السياسي وكان من مفجري الثورة عند اندلاعها في فاتح نوفمبر 1954، تقلد عدة مسؤوليات حتى أصبح عقيدا لولاية الثالثة، وواصل جهاده حتى استشهد يوم 29 مارس 1959 بنواحي بوسعادة في اشتباك مع العدو أثناء ذهابه لتونس رفقة صديقه سي الحواسي. ينظر: الصديق: المصدر السابق، ص– ص 79 – 80.

[2] – **بوشيبان:** قرية من قرى منطقة أوزلاقن في القبائل الصغرى تقع على مشارف غابة أكفادو وفي أطراف جبال جرجرة وهي منطقة جبلية غابية كانت أيام الثورة مسرحا لعدة عمليات ومعارك، تابعة حاليا اداريا إلى بلدية أوزلاقن ولاية بجاية ينظر: الزبير بوشلاغم (معركة بوشيبان 1957)، مجلة أول نوفمبر، العدد 16 الجزائر، 1998، ص 56.

[3] – أتومي: المصدر السابق، ص 301 .

[4] – عبد الحفيظ أمقران: **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 97.

[5] – جودي اتومي: **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**، ج2، (تر): موسى، أسرشور، ryma، طبعة خاصة بوزارة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص–ص 343–344.

الإتصال بالأهالي[1]، ثم أعلمهم بقرار ذهابه إلى تونس[2] لحضور اجتماع المجلس الوطني للثورة، وبأنه مكلف بتقديم حصيلة القرارات التي اتخذها العقداء خلال اجتماعهم بالولاية الثانية في 12 ديسمبر 1958[3]، وضبط قائمة المجموعة التي سترافقه وتتألف من كاتبة وحارسه الشخصي الطيب مورة ومستشاره وعيساني محند سعيد وبعض الجنود المكلفين بأمنه[4].

كما تم في الإجتماع توكيل العقيد عميروش من طرف مجلس الولاية الثالثة ليكون ممثلها، وبعدها ودع الجميع ، وأوكل مهمة قيادة الولاية الثالثة إلى الرائد محند أولحاج[5] وطالبهم بطاعته ومساندته.

ويذكر عبد الحفيظ آمقران: «وهكذا غادرنا العقيد عميروش، ولم يكن احد يدري بأنه غادر الولاية الثالثة لأخر مرة، وأن القدر والأجل ينتظره بتراب الولاية السادسة بإستشهاد في ساحة المعركة مع أخيه وصديقه العقيد سي الحوس ومجموعة من رفقائهما بجبل ثامر ناحية بوسعادة يوم 29 مارس 1959[6].»

---

(1) – آمقران: مصدر السابق، ص 97.

(2) – أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصد السابق، ص 352.

(3) – آمقران: المصدر السابق، ص 97.

(4) – أتومي: العقيد عميروش، المصدر السابق، ص 305.

(5) – **محند أو لحاج:** اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 07 مارس 1911، بقرية يورزقن دوار اكفاد و ولاية تيزي وزوا درس حتى نال الشهادة الإبتدائية عام 1928، ثم إتجه للحياة المهنية والنشاط السياسي الذي مارسه لأول مرة عام 1943 في سطيف إلى جانب فرحات عباس وكان من الأوائل الذين إلتحقوا بالثورة 01 نوفمبر 1954 وتدرج في مسؤولياتها حتى وصل إلى قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد 1959 إثر استشهاد العقيد عميروش، وواصل قيادة الولاية حتى الإستقلال، وتوفي في 20 ديسمبر 1972. ينظر: عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش _1954-1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2002/2001، ص 144.

(6) – آمقران: المصدر السابق، ص98.

المبحث الثالث:عميروش بالولاية السادسة

ظل عميروش بالجزائر يخوض المعارك وينظم الصفوف و يرهق العدو بتخطيطاته الحربية الحكيمة، وكان لا يرى نصب عينيه إلا تحرير الجزائر ولا يشغله إلا التفكير في مستقبلها حتى جاء اليوم الذي تم استدعائه مع سي الحواس من طرف قيادة الخارج للاجتماع بهم في تونس للنظر في محتوى تقرير اجتماع الولايات الداخل .

في يوم 10 مارس 1959 غادر عميروش الولاية الثالثة متجها نحو تونس لحضور الاجتماع وذهب مارا برفيقه في الجهاد سي الحواس في الولاية السادسة للسفر معا لهذا الغرض[1] ، وكان من المنتظر ان يمر كل من العقيدين بالولاية الأولى أو الشمال القسنطيني، ولكن لتواجد القوات الفرنسية المكثف وحصارها المتشدد حال دون ذلك فاضطروا للاتجاه نحو الجنوب وهو من اختيار سي الحواس الذي سبق له وسلكه حين توجه إلى تونس[2] .

وتذكر بعض المراجع أن قوات الاحتلال أخذت تتعقب خطى قادة الثورة وأماكن تواجدهم، وطرق تنقلاتهم منذ مدة طويلة[3]، وهذا ما حدث مع عميروش حيث بدأت القوات الفرنسية تتبع تحركاته ،فقبل خروجه من ولايته تمكنت[4] القوات الفرنسية من هزيمة الكتيبة التي كانت ترافقه وقتل 73 مجاهدا وأسر ثمانية آخرين منهم كاتبه الخاص الذي كان بحوزته وثائق هامة[5] ،أما عميروش فقد تمكن من الخروج من هذه المعركة قبل ساعات وواصل سيره نحو الصحراء[6].

---

[1] –آمقران: المصدر السابق، ص 97

[2] –مراردة: المصدر السابق، ص 102.

[3]–Claude Paillat, **Dossier Secrèt de L' Algérie 13 Mai 1958** .28 Avrl 1961 Le Livre contemporain , Paris, Français 1961 ,P209

[4] – يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة(1954_1962)** ، ط2، دار الامة الجزائرية، 2010، ص328.

[5]– Alistair horne**: Histoire de la guerre d' Algérie,** éditions Albin, Michel, paris, 1980, p p 338.

[6] –شوقي: المرجع السابق، ص 156.

وفي منتصف شهر مارس 1959 وصل عميروش إلى مركز (جبل مهشم شحيمة[1]) بالقرب من طولقة بالناحية الأولى للمنطقة الثالثة بالولاية السادسة [2]، وكان رفقته 16 مجاهدا منهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والآخر برتبة مرشح والمساعد مزيان عمار[3]، وحسب شهادة هذا الأخير يذكر أن عميروش التقى بالحواس الذي كان قد وصل إلى المركز يوما واحدا قبله رفقة كتيبة عددها حوالي 140 جنديا[4].

وأثناء تواجدهم بالمركز عقد سي الحواس اجتماعا ضم الحاضرين بالمركز، وألقى عميروش كلمة أبدى فيها إعجابه واعتزازه بجنود الصحراء الذين يكافحون على أرض قاحلة لا غطاء فيها ولا ماء ويلقنون العدو دروسا في البطولة، وبعدها تناول الحواس الكلمة مرحبا بالضيوف، وبعد كلمتي العقيدين اتجهوا نحو جبل ميمونة[5]. ويذكر المجاهد المجاهد محمد بن بوزيد[6] المدعو خلال الثورة "صابر" أحد الذين حضروا المعركة حتى نهايتها، أنهم مكثوا فيه حوالي أسبوع وبعدها انتقلوا إلى جبل ميمونة قرب وادي الشعير، حيث مكثوا فيه أيضا تقريبا ثلاثة أيام وتمت فيه الاتصال مع ضباط الجيش بالناحية[7].

---

[1] – **جبل مهشم شحيمة:** جبل واقع بنواحي بلدة أمدوكال التي تبعد عن مدينة بريكة بحوالي 35 كلم وهو تابع للناحية الثانية من المنطقة الرابعة. ينظر: شوقي: المرجع السابق، ص 157.

[2] –بوعزيز: المرجع السابق، ص 328.

[3] – **مزياني عمار:** من مواليد 1928 بقرية بتقلفال غسيرة دائرة أريس ولاية باتنة، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في أوائل جانفي 1955، كان برتبة مساعد في المعركة التي شهدها، وكان من أسراها، ولم يطلق سراحه الى بعد شهرين من الاستقلال. ينظر: بلقاسم آيت حمو: **شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي (الحواس وسي عميروش)**، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، الجزائر، 1977، ص 38.

[4] –آيت حمو: المرجع السابق، ص – ص، 38 – 39.

[5] –شوقي: المرجع السابق، ص 157. وينظر آيت حمو: المرجع السابق، ص 93.

[6] – **محمد بوزيد:** من مواليد 25 جانفي 1939 بمدينة الجلفة، التحق بصفوف جيش التحرير في شهر نوفمبر 1956، بالحدود الجزائرية الليبية، درس في مدارس جمعية العلماء المسلمين و انخراط في الكشافة الاسلامية، تمكن من الافلات من قبضة القوات الفرنسية في نهاية المعركة التي استشهد فيها العقيد سي الحواس وسي عميروش وذلك في الظلام بعد أن تموه في قلب شجرة. ينظر: المرجع السابق، ص 156.

[7] – عبد الحميد السقاي: (**شهادة حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس**)، مجلة أول نوفمبر، العددان 90 / 91، الجزائر، 1988، ص 21.

بينما يذكر حرز الله انيق[1] أحد أسرى المعركة أنهم ألتقوا بمسؤول المنطقة الثانية محمد شعباني[2] بجبل ميمونة و بعد قضاء ليلة فيه تم النزول إلى سفح الجبل، وهناك قام سي الحواس بتقسيم الجيش إلى ثلاثة أفواج[3]:

الفوج الأول يبقى في جبل ميمونة ومن بينهم أحمد بن شرودة، أما الفوج الثاني المتكون من حرس سي الحواس والذي يضم 140 جنديا مسلحين بأحسن الأسلحة وقد أمرهم بالسير نحو جبل ثامر بإعتبارهم راجلين عبر طريق غير الطريق الذي سيسلكه العقيدان[4]، وكان تحت قيادة موسى بلعمري .

أما الفوج الثالث وكان يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين والكتاب منهم الرائد عمر ادريس ومحمد بعرير ومحمد الشريف بن عكشة، وغيرهم وقد استفاد هذا الفوج ببعض الجمال والخيل في تنقله وكان يتراوح عدد هذا الفوج 48 حسب شهادة محمد بن بوزيد وغيره من المجاهدين[5]،أما مزياني عمار فيذكر أن عددهم كان حوالي 65 مجاهدا وأغلبهم من الضباط والكتاب وقد انتقلوا من جيل ميمونة إلى جبل ثامر على مسافة 80 كلم[6].

---

[1] – **حرز الله أنبق:** من مواليد 7 اكتوبر 1930 بقصر الحيران، الحق بالجيش التحرير الوطني في عام 1956 في جهة البيض وانتقل الى الولاية الخامسة بالمنطقة التاسعة عام 1957 مع الرائد عمر ادريس وظل معه في ناحية مناعة والقعيقع وبوسعادة حتى اخر 1959، اسر في معركة جبل ثامر عند استشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، اين سجن بوادي الشعير، ثم نقل الى سجن بوغار بالمدية الى سجن ورقلة الى غاية 27 افريل 1962 خرج من السجن، ينظر: شوقي: المرجع السابق، ص 157.

[2] – **محمد شعباني:** من مواليد سنة 1934 ببلدية اوماش ببسكرة، حفظ القرآن الكريم وعمره لايتجاوز أوفد أبوه لمدينة بسكرة لمواصلة تعليمه، وفي عام 1950 انتقل الى قسنطينة وانضم الى معهد ابن باديس ليزاول دراسته، فالتحق بصفوف الجيش 1954، تقلد عدة مناصب آخرها قائد الولاية السادسة مع نهاية الثورة وكان من معارضي بن بلة وتم اعدامه في 1964/9/3. ينظر: محمد العيد مطمر: **محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص ص 20، 23.

[3] –السقاي: المرجع السابق، ص 22.

[4] –آيت حمو: المرجع السابق، ص 38.

[5] –شوقي: المرجع السابق، ص 157. وينظر: بوعزيز: المرجع السابق، ص 328.

[6] –آيت حمو: المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثالث

معركة جبل ثامر (28 مارس 1959)

المبحث الأول: الوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر).

المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي.

المبحث الثالث: سير أحداث معركة جبل ثامر.

المبحث الأول:الموقع والوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر).

شهد جبل ثامر معارك عديدة أثناء الثورة المسلحة، رغم قساوته الطبيعية وانعدامه للأماكن الحصينة، من بينها هذه المعركة الكبرى التي جرت وقائعها يوم 28مارس1959م ببلدية سيد امحمد دائرة عين الملح المسيلة بين قوات الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني حيث استشهد فيها أكبر قادة الثورة، وهما العقيدين سي الحواس وسي عميروش ومعظم المجاهدين المرافقين لهما.

جبل ثامر أو جبيل ثامر كما يسميه سكان المنطقة هو امتداد جبال الأطلس الصحراوي الممتدة من الغرب إلى الشرق، وهو جبل صغير عار من النباتات باستثناء نباتات الحلفاء المنتشرة هنا وهناك،[1] ويطل من الجهة الشمالية على حوض فسيح مكشوف وكذا بالنسبة للجهة الغربية هي الأخرى خالية من النباتات أما الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية تطل على منخفض سحيق يصل المكان بأرض أولاد رابح منها إلى جبل بوكحيل الشامخ ميدان البطولات[2].

من خصائصه الطبيعية أنه أجرد صخري متواضع الإرتفاع يربط صدره وسفوحه بأحزمة صخرية صعبة التسلق، إلا من نقاط محدودة، وعند هذا الجبل كان جنود جيش التحرير من قبل قد أقاموا في هذه الأحزمة الصخرية خنادق ومغارات[3] منها حتى المانعة من القنابل، وفيها أيضا أقاموا أحواض الماء مصنوعة من الإسمنت، بحيث بإمكان أي عابر سبيل من المجاهدين أن يستريح فيها ويطبخ الطعام، ويمتاز أيضا بوعورته التي جعلته في منعة تامة عن الدبابات، في الحين التي تعترض إطلالة خنادقه على الوهاد تسلل المشاة إلى قمته، وذلك بسبب فوهة هذه الخنادق المنيعة المتقاطعة بحيث أن كل خندق منها يحرص الآخر على مسافات طويلة في الوادي.

---

(1) -بوعزيز: المرجع السابق، ص 330.

(2) - جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية المسيلة: المرجع السابق، ص16.

(3) - سعد بوعقبة: "**معركة جبل ثامر**"، جريدة المجاهد،ع 794: الجزائر20 نوفمبر 1975، ص21.

أما المغارات الصخرية فإنها لا تنفع معها قذائف المدفعية، أو خطر الطيران الذي تصده فوهات هذه الخنادق المتجهة إلى أسفل منحدر الجبل يجعل هجومها الجوي الآتي باتجاه قاعدته عديم الفائدة، وهجومها الاتي من قاعدة الجبل نحو قمته يعرضها إلى خطر الإصطدام به[1].

وبالنسبة للقوات المحمولة جوا فإن أي طائرة عمودية تهم بالنزول على قمته تحرق قبل أن تلامس الأرض كون كل النقاط محروسة بأكثر من فوهة، وهي الخصائص الطبيعية التي يمتاز بها جبل ثامر المتعدد القمم المتواضعة التي تشرف عليها قمة رئيسية شهدت المعركة التي استشهد فيها العقيدين سي الحواس وسي عميروش[2].

المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير والجيش الفرنسي

كانت منطقة الصحراء دائما ميدانا للمعارك الطاحنة رغم قلة الرجال والإمكانيات، بالإضافة إلى ظروفها الطبيعية القاسية ومع ذلك استطاع مناضلو الولاية السادسة أن يخوضوا معارك ضارية أظهروا فيها شجاعتهم، وقوتهم رغم تفوق العدو عدة وعتادا.

المطلب الأول: امكانيات جيش التحرير.

اختلفت الروايات في تحديد عدد المجاهدين الذين كانوا رفقة العقيدين سي الحواس وسي عميروش، فهناك من يقول أن عددهم كان 65 مجاهدا ومعظمهم من الضباط والكتاب[3]، وهناك من يقول أنهم كانوا حوالي 40 مجاهدا[4]، ومنهم من يقول أن عددهم 48 مجاهدا[5]، لكن من خلال معاينتنا لمكان المعركة وجدنا هناك 48 رفاة بالإضافة إلى عدد الأسرى، وبالتالي فإن عدد المجاهدين يزيد عن 48 مجاهدا.

---

(1) - بوعقبة: المرجع السابق ، ص 21_22.

(2) - المرجع نفسه، ص 22.

(3) -آيت حمو: المرجع السابق، ص39.

(4) - مقابلة مع المجاهد عطية خليلي في بيته بعين الملح يوم 2016/02/22م على الساعة 11:10 صباحا.

(5) - حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد، يوم 1995/11/21 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، مجلة الرؤية نشرة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية.

وهؤلاء المجاهدين لم يكن معهم سوى أسلحة قليلة وخفيفة[1]، وإذا كان العقيد الحواس نفسه لم يكن يحمل معه إلا مسدس، في حين كان رفيقه العقيد عميروش يحمل رشاشا من نوع (ماط49) وهي القطعة الوحيدة الهامة في تلك المعركة إلى جانب بعض الأسلحة الأخرى مثل الخماسي والعشاري الإنجليزي[2]

كما كانوا يحملون معهم رشاش من نوع (24) القطعة الوحيدة الهامة في تلك المعركة[3] وهي من صنع فرنسي، ولعلها هي التي ذكرها حرز الله انبق من نوع فامبار غنمها الرائد عمر ادريس إثر معركة بني فرحوح بالولاية الثالثة[4] .

بينما يذكر حرز الله بأن المجموعة كانت بحوزتها قطعة سلاح جماعية يحملها أحد المجاهدين يلقب بأحمد القليعي، والذي تعب أثناء الطريق بسبب ثقلها وطول المسافة، مما جعل العقيد عميروش ينزل من دابته ويتخلى له عنها، ثم واصل سيره مشيا على الأقدام حتى جبل ثامر[5].

المطلب الثاني: امكانيات الجيش الفرنسي

عن جانب القوات الفرنسية فإن المصادر تذكر سواءا الجزائرية أو الفرنسية أن القوات كانت كبيرة عدة وعتادا فالمصادر الجزائرية تذكر وحسب شهادة المجاهد "محمد بن بوزيد" المدعو صابر كانت حوالي 3000 آلاف جندي بقيادة جنرال من الجيش الفرنسي أحاطت كلها بالجبل مدعمة بالمدفعية والمصفحات، وكانت حوالي 70 طائرة بمختلف أنواعها الموجودة لدى الجيش الفرنسي ومنها الطائرة الصفراء أو SPIE FIRE ,T.6 ,B.8 ,B.28 ,p.29 انجليزية الصنع[6].

---

(1) - مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي في بيته ببوسعادة: يوم 2016/02/23م على الساعة 12:00.

(2) -آيت حمو: المرجع السابق، ص 40، **وينظر**، شوقي: المرجع السابق، ص156.

(3) - لقاء مع المجاهد علي مهيري: المصدر السابق،

(4) - حواس بري:" **شهادات حية حول استشهاد العقيدين**"، مجلة أول نوفمبر، ع 96-97، 1988، الجزائر، ص87.

(5) -المرجع نفسه، ص 87.

(6) - حوار مسجل معه يوم 1995/11/21: بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 214، 215.

أما "مزياني عمار" فيذكر أن عدد الطائرات كان يزيد عن سبعة أنواع منها:(أ)_ب26 التي كانت تقنبل بالنابلم (ب)_الطائرات الصفراء (ج)_ب29 التي ترمي الصواريخ، وكانت هناك الطائرات المطاردة والكشافة والعمودية التي تنزل المصليين وترفع الجرحى والموتى إضافة إلى السلاح البري من مدرعات ومقنبلات[1] .

ويذكر حرز الله أنبق أن قوات العدو بلغت حوالي 1000جندي، مدعمة بالمدفعية و25 طائرة من مختلف الأنواع بالإضافة إلى المضليين واللفيف الأجنبي، وهناك بعض المراجع التي تذكر أن عدد الجند الفرنسيين كان حوالي 2500 جندي[2] .

وبخصوص المصدر الفرنسي فيؤكد مشاركة الطيران والمدفعية إلى جانب القوات المعززة بالدبابات ومساندة اللفيف الأجنبي [3] ، كما أشارت الصحف الفرنسية الصادرة صباح يوم 29 مارس 1959م إلى وجود عدة فيالق شاركت في العملية ومنها الفيلق الأول والخامس ومن مدفعية الميدان (تيرابور)، والفيلق رقم (584) للقوات الميكانيكية، ووحدة المضليين وذكرت الصحف أن القوات قادها الكولونيل جيرار و"دوكاس" والمقدم "واتل".[4]

وبالتالي فإن أحد الشهود الجزائريين لم يبالغ عندما ذكر أن أكثر من 600 عربة عسكرية قد أحاطت بالجبل من عدة جهات وأن هناك عددا كبيرا من الطائرات شاركت في الهجومات منذ الصباح الباكر والتي من دون شك أنها أتت من نواحي مختلفة منها[5]: الناحية الشرقية والتي تمثلها تمثلها وادي الشعير به مركزا عسكريا يبعد حوالي 15 كلم عن جبل ثامر أما الناحية الشمالية، حيث مدينة بوسعادة التي تتمركز بها القيادة العامة بقيادة الكولونيل" جرار" وتبعد عن مكان المعركة ب

---

(1) -آيت حمو: المرجع السابق، ص 40.41

(2) -بري: المرجع السابق، وينظر، عبد الكريم: المرجع السابق، ص 160.

(3) -ناصر لمجد: **(شهادة النقيب جان فارزياني) استشهاد العقيدين عميروش والحواس قضاءا وقدر** لم يكن بحسابات مسبقة: جريدة الشروق اليومية الجزائرية،ع2995 يوم 2010/05/15، ص 23.

(4) - La Depechede Constantine et Les Algérien ,53en Anne N°16516 ,Mardi31mars 1959 ,P3.

(5) -لخميسي فريخ: **دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية(1954م-1959م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2009/2008، ص241.

40 كلم وبالنسبة لناحية الغربية والشمالية الغربية هناك عدة مراكز منها الهامل، عين غراب، عين الريش، وعين الملح وهي مدعمة بوحدات الجلفة.[1]

المبحث الثالث: سير أحداث المعركة.

تضاربت المصادر الجزائرية حول تحديد تاريخ المعركة والذي يمثل أيضا تاريخ استشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس، فهناك من يعتمد تاريخ 29 مارس1959م تاريخا رسميا لإستشهادهما، وهذا إستنادا لبعض روايات من حضروا تلك المعركة وقدر لهم الله أن يعيشوا بعدها، منهم "محمد بن بوزيد"، وحرز الله أنبق" اللذان يؤكدان من خلال شهادتيهما أن تاريخ إستشهاد العقيدين كان بهذا التاريخ. [2]

في حين نجد الصحفي سعد بوعقبة ومن خلال التحقيق الذي أجراه عام 1975 مع بعض من حضروا هذه المعركة، ومنهم " إسماعيل خليف"، أنها حدثت صبيحة يوم 28 مارس 1959[3]، كما يؤكد هذا كل من المجاهدين الذين عاشوا هذه المعركة "عمر صخري"[4] و"بشيري ثامر"[5]، وهو ما ما تذهب إليه أيضا المصادر الفرنسية كجريدة "لاديباش القسنطينية" وبعض الضباط الفرنسيين.[6] الفرنسيين.[6] هذا فيما يخص تاريخ حدوث المعركة.

---

[1] -بوعقبة: المرجع السابق، ص24 **وينظر**: آيت حمو: المرجع السابق، ص 39.

[2] -(حوار مسجل مع المجاهد " محمد بوزيد"، يوم: 1995/11/21 بالمركز الوكني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954):المرجع السابق، ص 213 وينظر حواس بري: المرجع السابق، ص 88.

[3] -بوعقبة: المرجع السابق، ص 24.

[4] -لقاء خاص مع المجاهد عمر صخري: بمناسبة احياء ذكرى يوم الشهيد(للشهيد بلقاسم لقرادة) الذي أقامته جمعية الأمير الهاشمي ببوسعادة يوم:2016/02/20 على الساعة 13:00.

[5] - **بشيري ثامر**: ولد عام 1934 ببلدية مسيف ولاية المسيلة أبوه محمد بن الصحراوي بشيري وأمه تركية بنت أبو عافية، تعلم القرآن الكريم على يد والده، ثم انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة ثم انتقل إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، ثم عاد إلى مسيف والتحق بالطلائع الأولى لجيش التحرير عام 1956 إلى غاية الإنتقال، ثم تقلد عدة مناصب منها العمل في جبهة التحرير الوطني، ثم وزارة الفلاحة ثم المنظمة الولائية للمجاهدين بالمسيلة والآن يعمل رئيس جمعية أول نوفمبر 1954 بالمسيلة. ينظر: مقابلة معه في بيته بحي المجاهد ببوسعادة يوم: 28 جانفي 2016 على الساعة: 16:00.

[6]-La dépéche de Constantine et l’est algérien, opcit, p3.

أما عن سير مجرياتها فيذكر المجاهد "محمد بوزيد" أنه في 28 مارس أمرهم "الحواس" بالتحرك ولم نكن نعلم إلى أين، وكان عددنا 48 مجاهدا من إطارات وجنود ومن بينهم الرائد عمر ادريس ومحمد الشريف بن عكشة الذي قدم من الولاية الأولى، رفقة عدد من الجنود ومشينا حوالي 80 كلم في طرق وعرة وملتوية وفي حوالي الساعة الحادية عشرة أو منتصف الليل شاهدنا أضواء قوافل السيارات قادمة من كل جهة من ناحية وادي شعير، بوسعادة، بسكرة وغيرها، غير أننا لم نعطيها أهمية.[1]

هذا ما يذهب إليه المجاهد "حرز الله أنبق" أنه مساء يوم 27 مارس 1959 م غادروا جبل ميمونة دون أن يعلموا الجهة التي يقصدونها، وفي طريقهم كانوا يمشون وسط الأشجار بحذر حتى لا يكشفهم العدو، وعند وصولهم إلى جبل ثامر كان التعب قد أنهك قواهم، وفي تلك اللحظة حاولوا أن يزيلوا الإرهاق عنهم فبادروا بإعداد إبريق من القهوة وبينما كان الماء يغلي سمع صوت محركات شاحنات العدو.[2]

وفي هذا الشأن يواصل "محمد بوزيد" ومع طلوع الشمس حوالي الساعة السادسة، كنا نصعد الجبل كانت الطائرة الكشافة[3] تحلق فوقنا، فأمرنا سي الحواس بالإسراع إلى صعود الجبل حيث الخنادق والمخابئ متوفرة، والكتيبين[4] من جيش التحرير تقيموا فيهما ، إلا أننا لم نجد ولا جنديا واحدا[5].

ويؤكد المجاهد" إسماعيل خليف" ما ذهب إليه" المجاهد محمد بوزيد" بقوله:«أنه قبل ان تطلع شمس يوم 29 مارس 1959، وبخنادق جبل ثامر أحاط الجيش الفرنسي بالجبل من كل الجهات،

---

(1) -(حوار مسجل معه يوم: 1995/11/21 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص 87.

(2) -بري: المرجع السابق، ص 87.

(3) - الكتيبين: الكتيبة الأولى بقيادة رابح تينة والكتيبة الثانية بقيادة حسوني رمضان، ويرجع عدم تواجدهما لسببين الأول: علمتا بتحرك العدو صوب الجبل فغادرت الموقع والثاني أنهما لم تكن على علم بقدوم العقيدين بسبب السرية الشديدة التي تحيط بتحرك قادة جيش التحرير ينظر: نفسه، ص 214.

(4) -عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار النعمان، الجزائر، 2013، ص 216.

(5) -بوعقبة: المرجع السابق، ص 22.

كما شاهدوا أضواء العربات العسكرية تتجه نحوهم»، وعموما فإن جل الروايات الجزائرلاية والفرنسية تجمع على أن المعركة بدأت في الصباح الباكر، فيذكر "مزياني عمار" على أن العقيدين و"عمر ادريس" وعدد من الجنود قد تمركزوا وبإحدى قمم جبل ثامر الواقعة في الجهة الغربية، أما البقية فقد تمركزوا بالجهة الشرقية من الجبل وفي حدود الساعة السابعة والنصف كان العسكر الذين أتوا من ناحية عين الملح بمجرد وصولهم بدأت الاشتباكات معهم. [1]

ويواصل المجاهد "حرز الله" في هذا الصدد بقوله: «بأنه أتت كتيبة من جيش العدو من الجهة الشرقية مارة باتجاه الجهة الغربية من الجيل، وعندما اقتربت من أحد المجاهدين المدعو " سي الغربي" التفوا حوله، وفي الوقت ذاته أطلق عليها المجاهدون المتواجدون بالجهة الغربية الرصاص، وبذلك بدأت المعركة ودخلت فيها الطائرات بعد عشرة دقائق من المعركة حيث ركزت في قصفها على الجهة الشرقية»[2].

استمر القتال والقصف المدفعي من طرف العدو، إلا أن جنود جيش التحرير في الجهة الشرقية من الجبل كانوا يتصدون لتقدم المشاة، وبالنسبة للآخرين المتمركزين في الجهة الغربية تحت قيادة عمر ادريس تمكنوا من إسقاط طائرة في إحدى الشعاب بفضل قطعة السلاح(فمبار) من صنع أمريكي.[3] وعند منتصف النهار هجمت فرقة من اللفيف الأجنبي على الناحية الغربية من الجبل وتمكنت من أسر مجاهد جريح، وأخذوه مباشرة إلى مقر قيادة العمليات وباشروا في تعذيبه وإستنطاقه إلى أن أخبرهم بوجود العقيدين سي الحواس وسي عميروش.[4]

وفي ظرف نصف ساعة إنسحب الجيش الفرنسي وتوقف القتال، وتوقفت الطائرات عن القصف، ولكن ماهي إلا برهة زمنية حتى استأنفت القوات الفرنسية القتال، وتواصلت المعارك بشدة

---

[1] -آيت حمو: المرجع السابق، ص 40.

[2] -بري: المرجع السابق، ص 88

[3] -قليل: المصدر السابق، ص 217.

[4] - نفسه، ص 217. وينظر جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورةلولايية المسيلة، الذكرى 39 لإستشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، المرجع السابق ص 20.

على حد قول المقدم " واتل" الذي يقر بكثافة القصف على المجاهدين وتقدم الدبابات، ومساندة فيالق جنود اللفيف الأجنبي والخيالة التي كانت تحاصر حتى الجنوب.[1]

وهو ما يتوافق مع شهادتي المجاهدين " محمد بوزيد" و"حرز الله" حيث يقول محمد بوزيد «ما هي إلا برهة قصيرة حتى بدأنا نشاهد الطائرات العمودية قادمة من كل جهة وما أن تصل حتى بدأنا نشاهد الطائرات العمودية قادمة من كل جهة وما أن تصل حتى تشرع في إفراغ حمولتها من الجنود وما أن ينزلوا حتى ويضعون بنادقهم الرشاشة على أكتفاهم وأيدهم في بعضهم ويتقدمون نحونا ينشدون النشيد الفرنسي (الامارسيز) وكانت كلما سقطت مجموعة منهم مشت فوقها مجموعة أخرى وإحتمال أنهم كانوا يفعلون ذلك ليمسكوا بنا أحياء مهما كانت خسائرهم جسيمة في الأرواح وفي الأخير اضطروا إلى استعمال سلاحهم».[2]أما حرز الله أنبق فيقول: «ومن هنا قدمت الطائرات المروحية والمظليون واللفيف الأجنبي[3] وكانت المظلات، لكثرتها تحط كالجراد في الأماكن التي توجد فيها وفي الأماكن المجاورة»[4] .

---

[1]-La dépéche de Constantine et l’est algérien, opcit,p;3.

[2] -قليل: المصدر السابق، ص217 وينظر: السقاي: المرجع السابق، ص 22.

[3] -**اللفيف الأجنبي:** هو عبارة عن جيش فرنسي له قياداته الخاصة ويتكون من خليط من جميع دول العالم، وأفراده مجرمين ومراكزهم كانت موجودة في الصحراء الجزائرية (الجنوب)، حيث الظروف القاسية والحرارة الشديدة، وقبل دخولهم أي معركة يتم تخذيرهم لكي لا يبالون بالموت. ينظر: حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم 21 / 11/ 1995، بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: المرجع السابق، ص216.

[4] -بري: المرجع السابق، ص 88.

الفصل الرابع

نتائج المعركة وردود الفعل

المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر.

المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش والحواس.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية والجزائرية.

المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر.

ما إن أكتشف العدو المجاهدين حتى دخل معهم في معركة غير متكافئة أستعملت فيها مختلف الأسلحة و الوحدات العسكرية، عمل الجيش الفرنسي على محاصرة المنطقة وقنبلتها بالطائرات والمدفعيات مما أدى إلى إحداث خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين بعد أن أبدوا شجاعة في الدفاع عن أنفسهم وقياداتهم، وتصدوا للعدو ورغم قلة عددهم وعتادهم إلا أنهم ألحقوا به خسائر فادحة.

المطلب الأول: خسائر الجيش الجزائري والجيش الفرنسي.

اختلفت الآراء حول انتهاء المعركة وعدد المجاهدين الذين استشهدوا فيها، فتجمع الروايات الجزائرية التي حضرت المعركة أنها انتهت بعد الظهيرة، إذ يذكر "عمار مزياني" أن المعركة دامت من السابعة صباحا حتى الرابعة والنصف، كما يذكر أن العقيد سي الحواس قد أستشهد قبل العقيد سي عميروش وقد أبصر هذا الأخير وهو يغادر الجهة الغربية رفقة ثلاثة أو أربعة جنود نحو الجهة الشرقية، حيث كان القصف خفيفا نسبيا إلا أن الطائرات قامت بقنبلة مكانهم لأنها لم تكن تترك لأحد فرصة الفرار، ومن المحتمل أن يكون العقيد عميروش ومن معه قد سقطوا بعد هذا القصف[1].

أما محمد بوزيد فيذكر أن المعركة إنتهت في حوالي الساعة الثانية زوالا، الذي تمكن من الإفلات من العدو، وظل مختبأ في قلب الشجرة حتى حلول الليل، ويذكر أن عدد المجاهدين الذين استشهدوا 36 مجاهدا وأسر 8 [2] مجاهدين وهم عمر ادريس وكاتبه بوعزة قويدر، أنبق حرز الله، مزيان عماري، خليف اسماعيل، سلطاني الميلود، بكورة المبارك، دريولة، في حين تمكن ثلاثة مجاهدين من النجاة هم: إبراهيم سارتا، محمد بوزيد، أحمد بن عكشة بن عمار، كما يؤكد أن العقيدين سي الحواس وسي عميروش،

---

[1] – آيت حمو: المرجع السابق، ص 41.

[2] –عبد الكريم: المرجع السابق، ص162.

أستشهدا بعد الساعة الثانية عشرة من استئناف المعركة.[1] وهناك من يقولب أنها انتهت على الساعة الواحدة، كما هو الشأن مع المجاهد "حرز الله أنبق" الذي أسر مع "سلطاني الميلود" والرائد "عمر ادريس"[2] الذي جرح جراحا بليغة في رأسه ونقل إلى الجلفة، حيث قضي عليه بعد أن يئس ضباط العدو من افتكاك أدنى معلومة منه، فتم إعدامه في 7 جوان 1959م على الطريق الرابط بين الجلفة وجبل حواص.[3]

وهناك روايات فرنسية وجزائرية تذكر أن المعركة استمرت حتى الغروب، وعند حلول الليل انتهى القتال، وفي صباح يوم 29 مارس 1959 تحركت قوات العدو نحو الجبل لتكتشف من بين الجثث والموتى من الطرفين، جثمان الشهيدين عميروش والحواس، وبعدها تم العثور عليهما حيث كانت جثة سي الحواس بالقرب من جثة سي عميروش.[4] ومن ضباط جيش التحرير الذين استشهدوا مع العقيدين هم: محمد العربي بعرير، محمد السبع، محمد الشريف بن عكشة، الطبي قويدر، علي سعادة، وخوني عيسى وغيرهم من المجاهدين.[5]

أما السلطات الاستعمارية فتذكر أن عدد المجاهدين كان 55 جنديا في المجموع العام وأسر البعض منهم، بينما قالت "لاديباش" أن عددهم كان 16 جنديا.[6]

---

(1) –حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد، يوم: 1995/11/21 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص 217.

(2) –يري: المرجع السابق، ص 88.

(3) –المنظمة الوطنية للمجاهدين: **مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية ولاية الجلفة**، جمعية أول نوفمبر بتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، 2005، ص–ص، 25–26.

(4) –عبد الحفيظ آمقران: **في ذكرى شهداء مارس(الشهيد عميروش)**، مجلة أول نوفمبر، العدد 15، الجزائر، 1976، ص،40.

(5) -مقابلة مع المجاهد ثامر بشيري: المصدر السابق. وينظر: **مقابلة مع المجاهد**: عطية خليلي، المصدر السابق.

(6) –فريخ: المرجع سابق، ص248.

ومهما يكن توقيت انتهاء المعركة وعدد قتلى المجاهدين الذين استشهدوا في المعركة فإنها حسمت لصالح القوات الفرنسية، التي أسفرت عن استشهاد العقيدين ومجموعة من المجاهدين، وأسر مجموعة من الجنود الجرحى.

بينما خسائر العدو فإن الصحف الفرنسية لم تتعرض لها، لكن الحاضرين يقولون أنها كانت كبيرة[1]، أما المراجع الجزائرية فتذكر أن العدو تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ومن خسائره إسقاط له طائرة[2]، وقتل وجرح مالا يقل عن 300 عسكري فرنسي.[3]

وحسب شهادة" أحمد بن شرودة"[4] شاهد عيان يقول:«إن الطائرات كانت ترى من جبل ميمونة وهي تقنبل في منطقة جبل ثامر ولذلك كان يسمع دوي المدافع وهي تقصف، مما أدى إلى تصاعد الدخان إلى السماء»، غير أن المجاهدين المتمركزين في جبل ميمونة لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالمعركة لبعد المسافة، ويضيف أنه بعد العشاء رجع الجيش الذي كان من المفروض أن يرافق العقيدين.[5]

المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس.

أثناء سفر العقيدين إلى تونس لشرح الأوضاع الداخلية لدى الحكومة المؤقتة، وفي طريقهما إلى هناك استشهدا بجبل ثامر بالقرب من بوسعادة، ومنذ الإعلان عن وفاتهما تضاربت الآراء حول هذا الموضوع.

هناك من يشكك ويتهم أطراف في الحكومة المؤقتة ومن هؤلاء المشككين" محند أعراب مسعود" الذي كان ضابط في الولاية الثالثة ثم الرابعة بحيث يذكر أنه حقق في

---

[1] – فريخ: المرجع سابق، ص248.

[2] –أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص311.

[3] –جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية المسيلة، المرجع السابق، ص20.

[4] –**أحمد بن شرودة:** ولد عام 1927 بورقلة، أرتقي ملازم، كان يقود الفوج الذي كلفه العقيد الحواس بالتمركز به في جبل ميمونة. ينظر: آيت حمو: المرجع السابق، ص42.

[5] –نفسه، ص42.

قضية استشهادهما فأكتشف أن "ناصف عمار" وأعراب رشيد" المكلفين بإستخدام أجهزة الإتصال قد استعملا رمزا معروفا لدى العدو مما سمح لهم بإكتشاف مواقع تواجدهما.[1]

وهذا ما يتفق عليه أيضا كل من "سعيد سعدي" و" حسين بن معلم" فيذكر الأول، سعيد سعدي في كتابه(عميروش حياة، موتتان، وصية) بوجود خيانة صادرة عن بعض أعضاء القيادة في الخارج ويتهم كل من هواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف.[2]

أما الثاني حسين بن معلم الذي كان كاتب عميروش في الولاية الثالثة فيقول أن عميروش كان غاضبا من الحكومة التي أهملت ولايات الداخل وتخوف بعض المسؤولين في الخارج منهم من كانوا في الولاية الثالثة ويرى أن ضخامة عملية جبل ثامر نظمت على أساس معلومات حصل عليها العدو.[3]

وذكرت مصادر مطلعة للخبر الأسبوعي رواية مختلفة عن التي ذكرها سعيد سعدي على أن بوصوف و واري بومدين ليس لهما علاقة بمقتل عميروش، وأن سبب مقتل العقيدين يعود إلى الوشاية بهما من طرف قائد من المسيلة كان صديقا لهما، ولم يكونا يعلمان حقيقته وخيانته، حيث أبلغ السلطات الإستعمارية عن سي الحواس وسي عميروش. [4]

وتذكر روايات أخرى مختلفة عن الروايات الأولى أن سبب مقتل العقيدين صدفة بإعتبار أن العملية جاءت في إطار برنامج العمليات التفتيشية، وفي هذا الصدد يذكر

---

[1] –لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع، المرجع السابق، ص37.

[2] – سعيداني: المرجع السابق، ص35.

[3] –بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر،2012، ص ص، 307،308.

[4] –كمال زايت: **ملف مقتل عميروش سلم إلى الشادلي منتصف الثمانيات**، الخبر الأسبوعي، العدد 585، أسبوعية جزائرية، من 12إلى 18 ماي 2010، ص، 5.

"عمر صخري" [1] أن التواجد الفرنسي لم يكن بهدف القضاء على العقيدين ومن معهما بل لمحاربة تواجد جيش التحرير بالولاية السادسة، والقوات التي خاضت المعركة مع العقيدين كانت متجهة نحو منطقة قرون الكبش حيث توجد كتيبة حشاني الشيخ ومرورا بها يتم بمحاذاة جبل ثامر.[2] وفي طريقها اكتشفت تواجد جنود في قمة جبل ثامر، فعدلت عن مسارها لتشتبك معهم ولم تكن تعلم بتواجد العقيدين إلا عندما أسرت أحد المجاهدين الذي كشف عن تواجدهما.[3]

وهذا ما يتفق عليه كل من المجاهدين" علي مهيري طيباوي" و"وبشيري ثامر" حيث يؤكدان أن اكتشاف العقيدين كان صدفة والقضاء والقدر كان أسبق من أي حسابات فيذكر" علي مهيري" أن القوات كانت متجهة نحو شمال جبل ثامر وفجأة غيرت اتجاهها نحوه،[4] أما المجاهد" حرز الله أنبق" يذكر أن القوات التي اشتبكوا معها اكتشفتهم عندما كانت تقوم بتمشيط المنطقة، ولم تكن معتبرة، وخلال الإشتباك وقع أحد جنود جيش التحرير في قبضة العدو، فكشف عند تعذيبه عن مكان العقيدين[5].

وفيما يخص الوشاية فإن "عمر صخري" يفند ذلك قطعا، لأن العقيدين لم يكن معهما جهاز اتصال وفي حالة وجوده فإن المحطات التي قطعها العقيدين يستحيل على أي أحد تحديد مكان تواجدهما.[6]

---

[1] –**عمر صخري**: من مواليد 1935 بأمدوكان باتنة في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية أواخر الأربعينيات بحي بلوزداد بالعاصمة، والتحق بالثورة عام 1955، تولى خلالها عدة مسؤوليات، كان آخرها برتبة رائد عضو قيادة بالولاية السادسة. ينظر: نصر الدين مصمودي: مرجع سابق، ص79.

[2]–ناصر لمجد: (شهادة الرائد عمر صخري): **استشهاد العقيدين عميروش الحواس قضاء وقدر لم يكن بحسابات مسبقة**، جريدة الشروق يومية جزائرية، ع: 2995، يوم 2010/05/15.

[3] – نفسه، ص 22.

[4] – مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي: المصدر السابق.

[5] – بن عمر: المصدر السابق، ص234.

[6] – مقابلة مع المجاهد صخري عمر: المصدر السابق.

في حين تذكر الروايات الفرنسية فيذكر"ايف كوريار" بأنه عندما وقع الاشتباك لم يكن قادة الجيش الفرنسي يعلمون بتواجد العقيدين إلا بعد إندلاع المعركة وكان "دوكاس" ينوي القيام بعملية في نواحي برج الأغا الذي يبعد عن جبل ثامر بـ 40 كلم، وبالتالي كانت نيته الهجوم على أحد الكتائب المتواجدة في المنطقة الزعفرانية أو قرون الكبش.[1]

ومن خلال هذه الشهادات فهناك اختلاف بين الروايات إلا أننا نستنتج أن اكتشاف العقيدين لم يكن بسبب الوشاية بل كان صدفة لأن التواجد الفرنسي المكثف داخل في إطار برنامج العمليات التمشيطية التي يقوم بها الجيش الفرنسي عبر القطر الجزائري من بينها الولاية السادسة، كما أن القوات الفرنسية لم تكن تعلم بوجود العقيدين إلا عندما أسرت أحد جنود المجاهدين الذي أقر بوجودهما فضاعفت عدد قواتها بالإضافة إنه عند استشهاد العقيدين قامت السلطات الفرنسية باستدعاء أحد أقارب عميروش للتأكد منه وبالتالي فإن فرضية الوشاية لا أساس لها حسب شهادة" عمر صخري" وهذا لعدم استعمال العقيدين لأجهزة الاتصال خلال تلك الفترة.

أما بالنسبة لجثمان العقيدين فإنه بعد نهاية المعركة نقل القائد الفرنسي" دوكاس" جثماني العقيدين"عميروش" "وسي الحواس" إلى وادي الشعير مقر كتيبة ودفن العقيدين في ثكنة عسكرية عند ساحة العلم الفرنسي قرب باب الحراسة، إذ كان الجنود الفرنسيين يمرون فوقهما صباحا و مساءا، ولقد تم دفنهما في سرية تامة أثناء الليل.

وفي أواخر عام 1964 أخبر حركي المجاهد "محمد بوزيد" بمكان دفن العقيدين فأتصل هذا الأخير بالسلطات، فأنتقل وفد رسمي إلى مكان دفنهما.[2] بقيادة العقيد "أحمد

---

[1] – ناصر لمجد: (شهادة النقيب جان فرازايني): المرجع السابق.

[2] –(حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم 1995/11/21 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص218.

بن الشريف" قائد الدرك الوطني، وتم استخراج الجثتين، وبأمر من الرئيس هواري بومدين تم نقل الجثتين إلى الجزائر العاصمة وتم حجزهما بسجن سركاجي (بربروس).[1]

وبعد وفاة هواري بومدين 1978 واستخلفه شادلي بن جديد، استمر الأمر في طي الكتمان إلى أن أفشي سره أحد المجاهدين في ذكرى استشهاد العقيدين يوم 29 مارس 1983م، وعلى إثر ذلك طالب "نور الدين آيت حمودة" ابن العقيد عميروش عن كشف الحقيقة واتصل بالسلطات، مما دفع الرئيس الشادلي بن جديد بالتكفل بهذه القضية. [2] وتكوين ثلاثة لجان لجنة من عائلة "عميروش" ولجنة من عائلة "سي الحواس"، ولجنة من الأمن.[3] وفي النهاية تم العثور على الجثتين، وأعيد دفنهما بمقبرة العالية بالعاصمة في الجزء المخصص للشهداء يوم 24 ديسمبر 1983. [4]

المبحث الثالث: ردود الفعل حول استشهاد العقيدين:

فقدت الثورة الجزائرية في يوم 28 مارس 1959 بطلين كبيرين من قادتها مع عددا من مجاهديهما من الولاية الثالثة والولاية السادسة. وكان لهذا الخبر رد فعل من طرف الفرنسيين والجزائريين.

المطلب الأول: رد فعل الفرنسيين:

لقد كان نبأ استشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس نبأ عظيما عند قوات الاحتلال التي لم تصدق الخبر، خاصة استشهاد سي عميروش[5] مما جعلها تجند طائرة لنقل عدد من المواطنين من مسقط رأسه ومن أماكن مختلفة عاش فيها، فأحضروا عمه وأحد الخونة للتأكد من جثته[6]، قبل إعلام السلطات بالعاصمة والإعلان رسميا عن

---

[1] –مقابلة مع المجاهد علي مهيري طيباوي: المصدر السابق.

[2] –محمد أرزقي فراد: **إضاءات في تاريخ الجزائر معالم وأعلام**، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 256.

[3] -مقابلة مع المجاهد علي مهيري: المصدر السابق.

[4] - محمد أرزقي فراد: المرجع السابق،ص 257.

[5] –فريخ: المرجع السابق، ص 249.

[6] –دليلة بركان: **من شهداء الثورة الجزائرية**، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002، ص 45.

وفاتهما،[1] ولما تأكدوا من الجثة لعميروش، اهتزوا فرحا، وراح ضباطها وجنودها يأخذون الصور التذكارية أمام جثتي العقيدين، وذلك بحضور الصحافة.[2]

معتقدين بأنهم نجحوا في القضاء على الثورة في الولاية الثالثة و السادسة، وأن مخطط" الجنرال شال" بدأ يؤتي ثماره، وفي هذا الشأن أعلن "شال" نبأ وفاتهما وهنأ الجنود الفرنسيين والقادة منهم وقائد العملية دوكاس.[3] وهذا الأخير قد احتفل بنصره على طريقته، وتم تقليده وسام الشرف من الوزير الأول " ميشال دوبري"[4]، بفضل نجاحه في القضاء على واحد قادة الثورة الذي كان يعتبر أحد أخطر قادة جيش التحرير الوطني على القوات الفرنسية.[5]

في هذا الإطار يقول الرائد عمر ادريس وهو يحتضر إثر اصابته في المعركة: «يمكن أن تعتز بنفسك لأنك حققت نجاحا كبيرا غير أن ذلك لن يغير شيئا في معركتنا لأن أخرين سوف يأخذون مكاننا».[6]

فالعدو استبشر خيرا بموت عميروش، وظن أن الثورة في الولاية الثالثة انتهى أمرها كما قال "الجنرال فور" «أن القضاء على عميروش معناه القضاء على 80% من الثورة في بلاد القبائل»، كما جندت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتغطية الحدث، وإعطائه أهمية، بالإضافة إلى توزيع المناشير فوق المناطق الآهلة والمحرمة وتشيع بدعايتها أن

---

(1) –لمجد: (شهادة النقيب جان فرازياني): المرجع السابق.

(2) –François milles : **dernier jour d'amirouhe** , histoire magazine N° 286, imp Georges lang, France, 05 feverier,1973 p20.

(3) – فريخ: المرجع السابق، ص–ص، 49–50.

(4) –أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 312.

(5) –نفسه، ص 312، وينظر..altistair horne : opcit, p38

(6) -François milles ,opcit , p 20.

الثورة انتهت،[1] وذلك في إطار الحرب النفسية للنيل من معنويات جيش التحرير الوطني.[2] كما وجه " الجنرال ديغول" بإستشهاد العقيدين رسالة إلى "شال" بعد انتهاء المعركة بأسبوعين يهنؤه فيها على انتصاره هذا، ويجدد ثقته المطلقة في نجاح برنامجه.[3]

وفي هذا السياق كانت تعليقات مجلة paris match عدد 522 لعام 1959 عن نبأ استشهاد "سي الحواس" مبرزة قيمته في الثورة: «أن فقدان القائد الحواس كان من أهم انتصارات الاستعمار لأنه القائد الوحيد الذي باستطاعته تحريك مجموعة متناسقة ميدانيا، وبقتله فإن حرب الجزائر لا يمكنها أن تنجح لأنها أصبحت حربا يتقدمها صف ضباط، كما وصفت عميروش بملك الأدغال»[4] ولم تكن تعلم أن هؤلاء ضباط صف الذين تدربوا على يد "سي الحواس" ومنهم خليفته "محمد شعبان" سيبطلون جميع أطماع فرنسا ومشاريعها كمشروع شال وسياسة فصل الصحراء عن الشمال، ويجبرون الجنرال ديغول على الإعتراف بإستقلال الجزائر. [5]

المطلب الثاني: رد فعل الجزائريين:

وفيما يخص رد فعل الجزائريين فكان خبر إستشهاد البطلين "سي عميروش" وسي الحواس على الحكومة المؤقتة عظيم إذ أصدرت نداء إلى جيش التحرير الوطني[6] تعبر

---

[1] –عبد العزيز وعلي: **شهادات حية حول حياة الشهيد العقيد عميروش**، مجلة أول نوفمبر، العدد 35، الجزائر، 1990، ص65.

[2] –مقابلة مع المجاهد أحمد زرواق بمقر منظمة المجاهين لولاية المسيلة، يوم: 2016/02/15 على الساعة 10:40.

[3] –محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص، 183.

[4] –جغابة: ما خطر على بال بشر، المصدر السابق، ص 145. 4

[5] –وزارة المجاهدين: **الشهيد أحمد بن عبد الرزاق(سي الحواس) 1923–1959**.منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص.15

[6] –بركان: المرجع السابق، ص، 47 .

فيه عن حزن الشعب الجزائري العميق لإستشهادهما وتدعو إلى السير على خطاهما، وتحقيق أملهما بانتزاع حرية الجزائر والموت من أجلها،[1] وقد أصدرت الحكومة بيان[2] في جريدة المجاهد الصادرة يوم 1959/04/2. ممضى من طرف نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة.[3]

وفي العدد الموالي أصدرت بيانا أخر بإمضاء نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة، حيث ذكرت فيه خصالهما الثورية النبيلة، كما خصصت الجريدة نبذة عن حياة كل واحد منهما، ودوره في الثورة التحريرية في ولايته.[4]

أما عن المجاهدين بصفة عامة فقد كان إستشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش بمعركة جبل ثامر قرب عين الملح ببوسعادة وقعه المؤلم على نفوس المجاهدين، نظرا لما يمثله القائدين من مكانة بإعتبارهما من ركائز الثورة غير أن ذلك زادهم تصميما على مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق الإستقلال، وهي الغاية التي أستشهد العقيدين لأجلها.[5]

بالنسبة للولاية الثالثة فكان خبر إستشهاد عميروش قرب بوسعادة مع زميله سي الحواس كالصاعقة على المجاهدين.[6] إلا أن ذلك لم ينل من معنوياتهم كما كان يظن العدو بل كان ذلك حافزا لهم على نشر عمليات عسكرية ضد قوات العدو في كل جهة وقام جيش التحرير بالهجوم على الخطين المكهربين في الحدود الشرقية والغربية خاصة

---

[1] –الصديق: المصدر السابق، ص 64.

[2] –ينظر: الملحق: رقم 1، نداء إلى جيش التحرير الوطني.

[3] –جريدة المجاهد:ع 39، 24 رمضان 1378، 04/02/ 1959.

[4] –جريدة المجاهد:ع: 40/ 9 شوال 1378. 4/16/ 1959

[5] – ثامر بشيري: **صفحات من وحي الذاكرة**، حقائق وأحداث(1956– 2007)،(د،ن)، (د،ب)، (د،س)، ص 16.

[6] –أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 310.

في الولاية الثالثة، وفي الولاية السادسة نسف المجاهدون عدة أجهزة حقول للبترول قرب الأغواط وقتلوا عددا من المعمرين.[1]

للتأكيد على أن الثورة ماضية في طريقها، ولن تتأثر بموت عميروش، كما لم تتأثر بموت زيغود يوسف ومصطفى بن بولعيد وديدوش وغيرهم[2]، لأنها ثورة شعب بأكمله وليست ثورة شخص أو زعيم أو قائد حتى إذا انتهى انتهت معه.[3]

---

[1] – يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1969، ص 195

[2] – الصديق: المرجع السابق، ث68، وينظر: وعلي: المرجع السابق، ص 64.

[3] –مقابلة مع المجاهد أحمد زرواق: المصدر السابق.

الخاتمة

خاتمة:

توصلت في هذه الدراسة المتواضعة إلى الوقوف على بعض الجوانب من معركة جبل ثامر التي انتهت باستشهاد العقيدين سي عميروش وسي الحواس يوم 28 مارس 1959، وتأثيرها على الثورة التحريرية إلى جملة من الاستنتاجات التالية:

أولا: أن عظمة الثورة وقوتها تتمثل في إستمراريتها وفي الآلية التي وضعتها لذلك فبمجرد إندلاعها إنضم إليها الشعب الجزائري بمختلف فئاته الاجتماعية وشرائحه السياسية والثقافية.

ثانيا: أن فرع الصحراء لم يتأخر عن تفجير الثورة بل كان حاضرا في الموعد، ليلة فاتح نوفمبر 1954، وكانت مشاركته فعالة في الثورة، رغم كل العراقيل والصعوبات وأضافوا صفحة جديدة من صفحات المجد في رصيدهم النضالي والحضاري العامر بالأمجاد والبطولات، حيث جاهدوا على ثلاثة جبهات تتمثل في قساوة الطبيعة، وجبهة العدو وجبهة الحركة والخيانة المصالية المتواطئة مع الفرنسيين.

ثالثا: أن الولاية السادسة لم تكن منطقة مستقلة بذاتها، إلا بعد الموعد التاريخي الحاسم والمتمثل في مؤتمر الصومام الذي تقرر من خلاله إنشاء الولاية السادسة، وقد كان لسي الحواس الدور الكبير في تنظيم الولاية وإرساء دعائمها كولاية مستقلة ومهيكلة حيث بلغت أوج تنظيمها في فترته نظرا لمعرفته بخصوصية المنطقة وطبيعتها، كما كان يحظى بثقة سكانها.

رابعا: أن العقيد سي الحواس كان قائدا مثاليا تميز بقوة الشخصية، وأظهر شجاعة ووعيا في القيام بواجبه كقائد، واستطاع أن يحافظ على الوحدة.

أما بالنسبة لعميروش فهو الآخر قد أظهر شجاعة نادرة، وقوة وكفاءة عالية في التنظيم والتخطيط، إستطاع بها أن يجعل الولاية الثالثة وحدة متماسكة ومنظمة حيث لم يستطع العدو أن يتسرب بين صفوفها.

خامسا: أن القائدين عميروش والحواس قد وهبا شبابهما للقضية الجزائرية مناضلين وحياتهما من أجل إستقلال الجزائر وحريتها، وقد جمعت بين هذين البطلين مميزات شخصية هي التي جعلتهما متألقين، ومتعاونين كحبهم للمصلحة العامة، والتضحية بأنفسهم من أجل مصلحة الجميع، والرفق بالجنود والسهر على راحتهم.

وقد كانت تربطهما علاقة صداقة كبيرة منذ تعارفهما مع بعضهما البعض، وتم اللقاء بينهما عدة مرات في جلسات عمل وتنسيق وتوثقت الصلة بين الولايتين.

سادسا: أن البطلين بما اتصفا به من شجاعة نادرة ومواقف حازمة وإمكانيات ثورية وأخلاق كريمة يمثلان إصرار الشعب الجزائري التواق إلى الحرية، فظلا لعدة سنوات يخوضان المعارك وينظمان الصفوف ويرهقان العدو بتخطيطاتهما الحربية حتى كان يوم 28 مارس 1959، حيث سقطا البطلان شهيدان مع بعض المجاهدين المرافقين لهما في معركة جبل ثامر قرب بوسعادة بعد أن وقفا مع جنودهما موقفا بطوليا في معركة غير متكافئة تفوقهم عدة وعتادا ورغم ذلك استطاع البطلان أن يكيدا الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح وإسقاط طائرة له.

الملاحق

الملحق رقم 1: نداء إلى جيش التحرير الوطني

المصدر: جريدة المجاهد: العدد 39/ 24 رمضان 1378هـ، 02/ 04/ 1959م، ص1.

أيها المجاهدون في جيش التحرير الوطني أن كل واحد منا يشعر بألم عظيم لاستشهاد البطلين عميروش والحواس وإخوانهما المجاهدين لأبطال الذين كانوا بصحبتهما وهو ألم ما يبرره، لقد كان عميروش أمام الاستعماريين المتكالبين وأمام كل الوسائل الهائلة التي استعملت للقضاء عليه.

كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم صير بهما ولايته مثالا يهتدى به واستطاع أن يصير أجهزة الدعاية النفسية الفرنسية موضع التجربة المتكررة، كان عميروش بخصاله كقائد وكرجل وكوطني مثالا لكل جزائري، وكان سي الحواس مثل جاره عميروش استطاع أن يدفع ولايته في انطلاقة إلى الأمام، وذلك بفضل إيمانه وشجاعته وبراعته في التنظيم هذه الصفات التي كانت تميز شخصيته.

إن الجزائر قد خسرت في يوم 29 مارس 1959 إثنين من أفضل أبنائها تغمدهم الله برحمته، ولكن إذا كان واجبنا هو أن نبكي أبطالنا فإن واجبنا كذلك يقضي علينا بأن نتشبع بفضائلهم ونسير على خطاهم أي أن نفتك استقلال جزائرنا المجاهدة أو نموت مثلهم أوفياء لما عاهدنا الله عليه، إن عميروش وحواس قد واجها قوات هائلة وأعطيا المثل الأعلى في التضحية والإخلاص للقضية الوطنية. لقد كانا مع إخوانهم يواجهون قوات مادية عظيمة ولكنهم لم يضعفوا في أي لحظة كانت لأنهم كانوا يعلمون أن موتهم أيضا سيكون مثلا أعلى لجميع مواطنيهم.

أيها الأبطال عميروش وحواس وبقية المجاهدين الذين سقطوا إلى جانبهما، أنكم بالنسبة إلينا جميعا لم تموتوا إنكم تعيشون داخل أنفسنا كمثل عليا، إنكم تقودوننا وتضيئون لنا الطريق، إنكم من أولئك اللذين نغبطهم على نهايتهم البطولية، إننا جميعا ننتظر مصيركم بشجاعة وبوعي وحزم مهما كانت أوهام "دي لوفربي" المندوب العام للحكومة الفرنسية، لأن مصيركم في الواقع يتمثل في إلتحاقكم بجيش التحرير الوطني في خطواته الأولى ويتمثل في أنكم شاركتم مشاركة فعالة في خلق هذه المنظمة هذا الجيش الذي إستطاع بعد بضعة أشهر من تكوينه أن ينتزع أعجاب العالم كله وأن ينشر الرعب في صفوف الإستعماريين وإذن فما هو المصير الذي يتهددكم به دي لوفربي .

أيها المجاهدون

إن مصيرنا هو أن ندافع ببطولة وشرف عن الوطن الجزائري إلى آخر قطرة من دمائنا، وهو أن نضطلع في شرف واعتزاز برسالتنا المقدسة وهي تحرير الشعب وأن مصيرنا أخبرنا هو أن نموت من أجل نحقق مثلنا العليا أو نموت دونها؟

هذا هو المصير الذي ينتظركم أيها المجاهدون الأبطال أنه مصير عظيم رفيع وهو جدير بأن نتحمل في سبيله كل الآلام، أن عميروش وحواس هما أمثلة لتضحية نبيلة يريد الفرنسيون تشويه ذكراها أمام العالم لكنكم ستعرفون كيف تنتقمون لهما وتبرهنون في الأيام القادمة للمستعمرين بأن عميروش وحواس وإخوانهم لم يسقطوا في ميدان الشرف بدون ثمن، وسيبرهنون لهم بأن الجزائر ستتحرر، إنكم ستواجهون التحدي إلى الأمام في مرحلتنا الأخيرة في كفاحنا الجبار.

أما أنتم أيها الشهداء والأبطال الذين تضافون إلى إخوانكم في البطولة ديدوش وابن بولعيد وزيغود وابن المهدي فلتكونوا مطمئنين أن هذه الجزائر التي دفعتهم في سبيلها آخر أنفاسكم الطاهرة والتي تضرجت بدماء الأبطال والأبرياء هذه الأرض ستعيش حرة مستقلة.

تونس في 2 أفريل 1959

نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة كريم بلقاسم

الملحق رقم 2: خريطة الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام

المصدر: لخميسي فريخ: دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية(1954م-1959م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2009/2008. **ص330.**

الملحق رقم 3: مخطط لموقع معركة جبل ثامر التي أستشهد فيها العقيدين "سي الحواس" و"سي عميروش"

المصدر: المخطط مأخوذ من جريدة المجاهد: العدد: 794، الجزائر، 20 نوفمبر 1975.

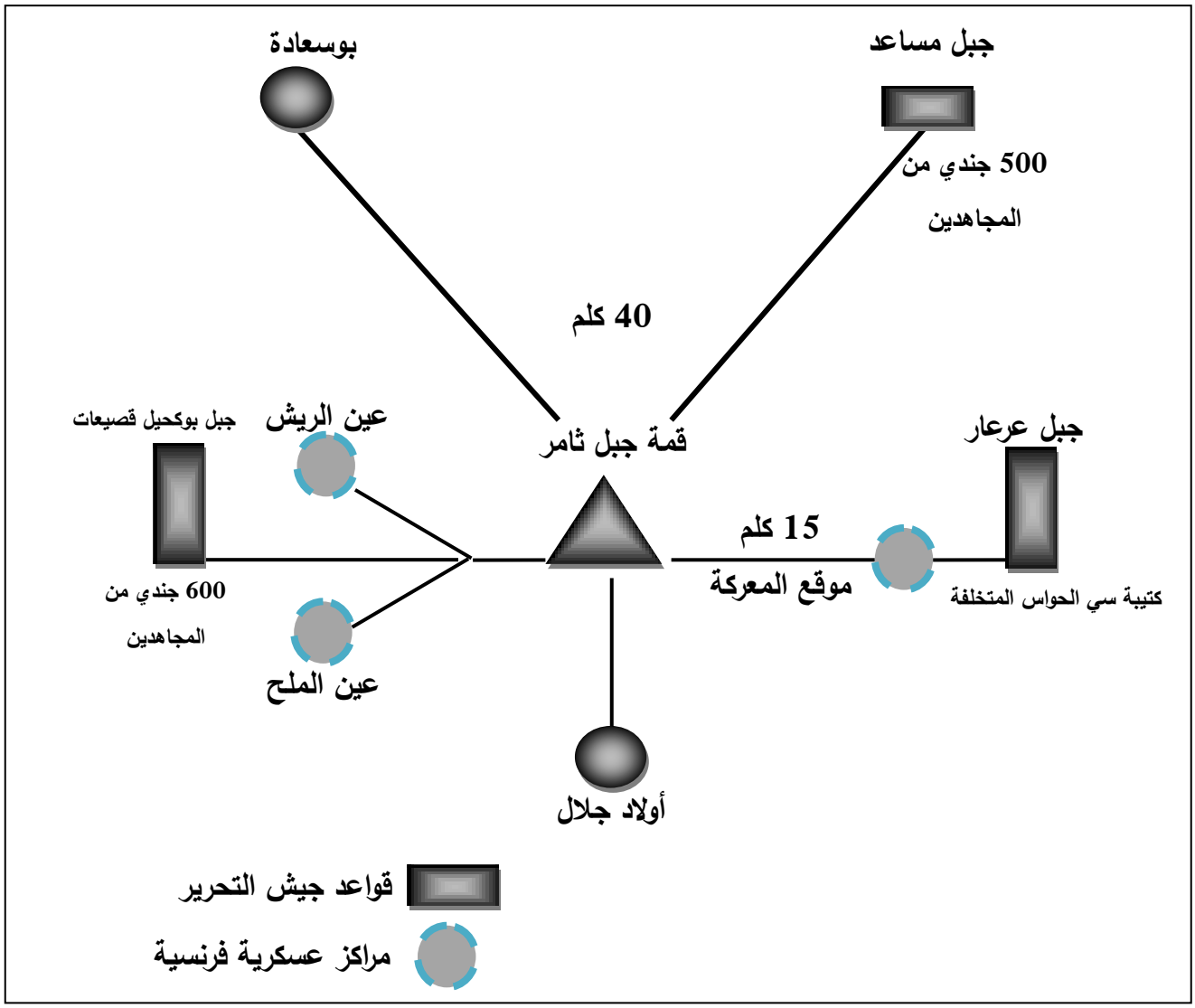

الملحق رقم 4: نسخة من شهادة الوفاة لأحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) مستخرجة من بلدية سيدي امحمد، دائرة عين الملح، ولاية المسيلة.

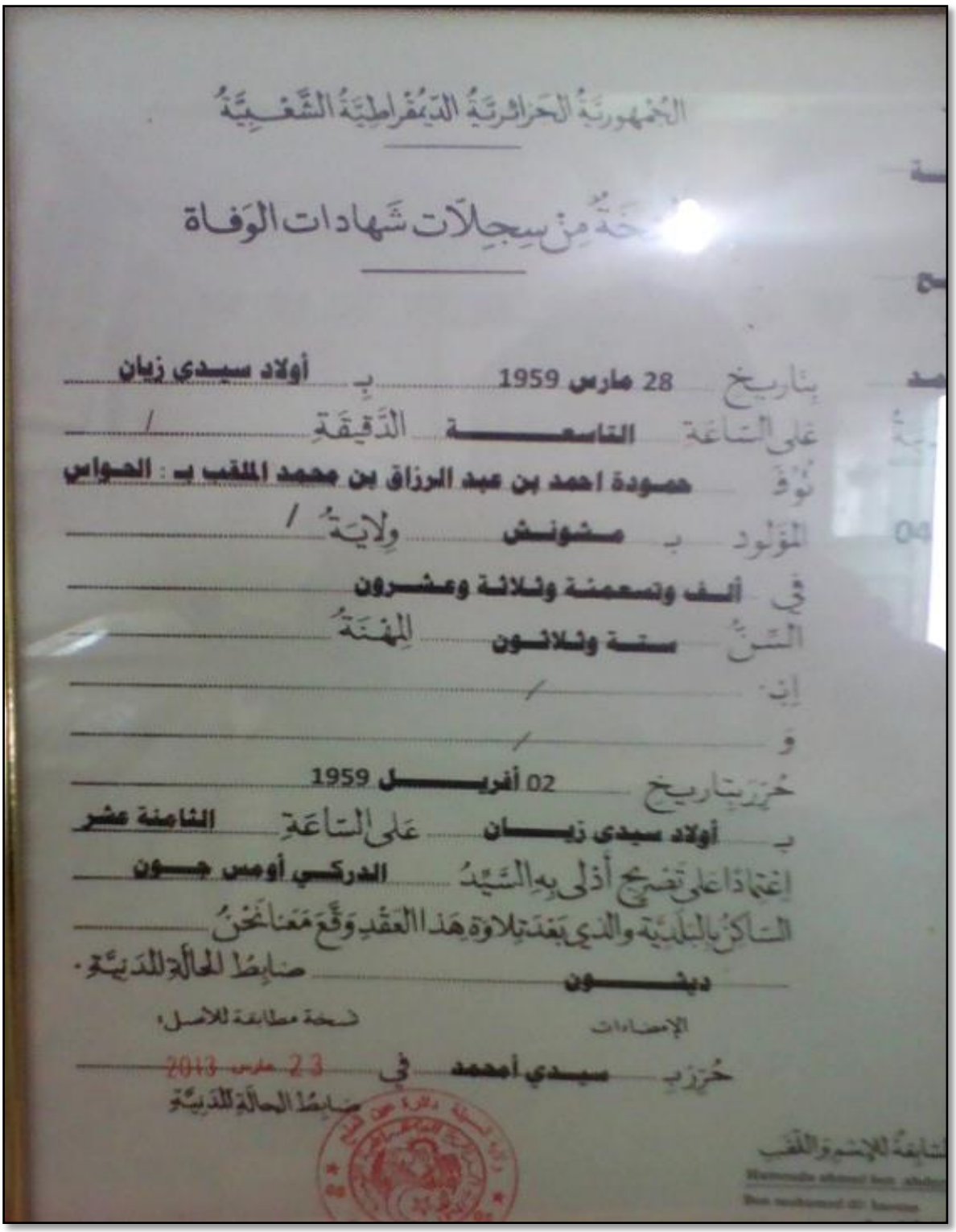

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

بتاريخ 28 مارس 1959 بـ أولاد سيدي زيان

على الساعة التاسعة الدقيقة /

توفي حمودة احمد بن عبد الرزاق بن محمد الملقب بـ : الحواس

المولود بـ مشونش ولاية /

في ألف وتسعمئة وثلاثة وعشرون

السن ستة وثلاثون المهنة

ابن /

و /

حرر بتاريخ 02 أفريل 1959

بـ أولاد سيدي زيان على الساعة الثامنة عشر

إعتمادا على تصريح أدلى به السيد الدركي أومس جون

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن

ديشون ضابط الحالة المدنية.

نسخة مطابقة للأصل

الإمضاءات

حرر بـ سيدي أمحمد في 23 مارس 2013

ضابط الحالة المدنية

الملحق رقم 5: نسخة من شهادة الوفاة آيت حمودة مستخرجة من بلدية سيدي امحمد، دائرة عين الملح، ولاية المسيلة.

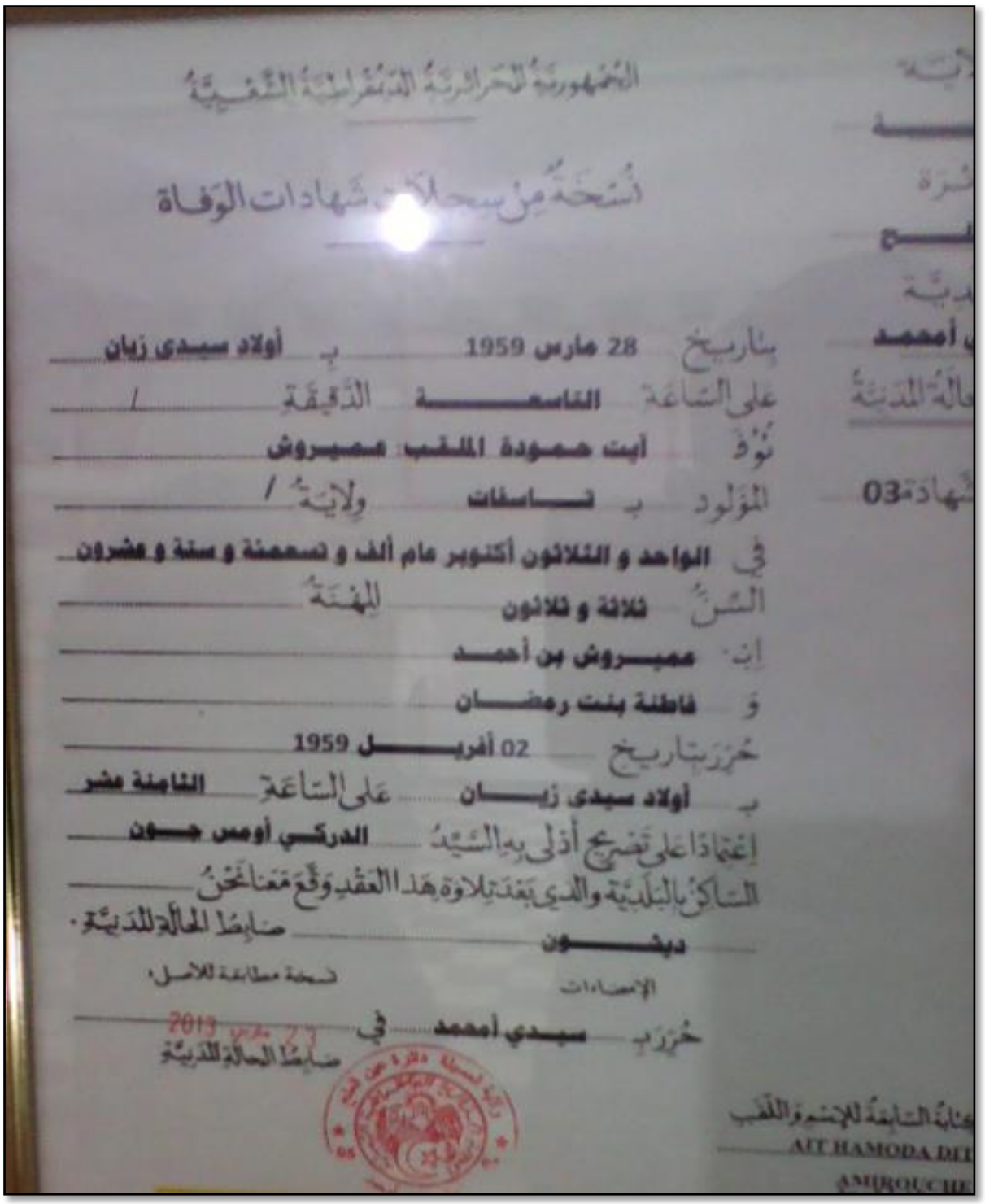

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

بتاريخ 28 مارس 1959 بـ أولاد سيدى زيان

على الساعة التاسعة الدقيقة /

توفي آيت حمودة الملقب معميروش

المولود بـ تاسافات ولاية /

في الواحد و الثلاثون أكتوبر عام ألف و تسعمئة و ستة و عشرون

السن ثلاثة و ثلاثون المهنة

ابن معميروش بن أحمد

و فاطنة بنت رمضان

حرر بتاريخ 02 أفريل 1959

بـ أولاد سيدى زيان على الساعة الثامنة عشر

إعتمادا على تصريح أدلى به السيد الدركي أومس جون

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن

ضابط الحالة المدنية.

ديشون

نسخة مطابقة للأصل.

الإمضاءات

حرر بـ سيدي امحمد في

2013

ضابط الحالة المدنية

عناية التابعة للإسم واللقب

AIT HAMODA DJ

AMROUCHE

الشهيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)

الشهيد آيت حمودة(سي عميروش)

قائمة الببليوغرافيا

1.الوثائق:

1. بيان إلى جيش التحرير أصدرته جريدة المجاهد، العدد 39 الصادر يوم: 2015/04/02.

2. اللقاءات الخاصة:

1. لقاء خاص مع المجاهد بشيري ثامر في بيته بحي المجاهد ببوسعادة يوم: 2016/01/28 على الساعة 16:00.

2. لقاء خاص مع المجاهد خليل عطية في بيته بعين الملح يوم: 2016/02/22 على الساعة 11:10.

3. لقاء خاص مع المجاهد طيباوي علي مهيري في بيته ببوسعادة يوم: 2016/02/23 على الساعة 12:30.

4. لقاء خاص مع المجاهد عمر صخري بمناسبة إحياء ذكرى يوم الشهيد (الشهيد بلقاسم لقرادة)، الذي أقامته جمعية الأمير الهاشمي ببوسعادة يوم: 2016/02/20 على الساعة 12:30.

5. لقاء خاص مع المجاهد زرواق أحمد بمقر منظمة المجاهدين لولاية المسيلة يوم: 2016/02/15 على الساعة 10:40.

المصادر:

أ- المذكرات الشخصية:

- ثامر بشيري: صفحات من وحي الذاكرة، حقائق وأحداث 1956- 2007،(د،ن)، (د،ب)، (د،س).

1. الطاهر سعيداني: مذكرات الرائد الطاهر سعيداني في القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001.

2. عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال والجها، دار الأمة، الجزائر، 2010.

3. على كافي: مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القضية: الجزائر، 1999.

4. عيسى كشيدة: مهندسو الثورة (نق): عبد الحميد مهري تر: موسى أشرشور وزينب قبي، باتنة، الجزائر، 2010.

5. لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة (مذكرات الرائد سي لخضر بورفعة، ط2، دار الأمة الجزائر، 2000.

6. محمد جغابة: ماخطر على بال بشر، دار الامة، الجزائر 2010.

7. مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دراهومة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

ب- الكتب:

1. أتومي جودي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج1، موسى، أسرشور، ryma، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

2. أتومي جودي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشر ryma، الجزائر 2008.

3. بجاوي محمد: حقائق عن الثورة الجزائرية، تر: علي الخنش، دار اليقظة العربية، (د.ب)، 1965.

4. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1990.

5. الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003.

6. الصديق محمد الصالح: العقيد عميروش، ط2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 1999.

7. الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا، الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2002.

8. محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مدخلات خطب) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005.

9. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

ج- المراجع:

1.الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.

1. بركان دليلة: من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002.

2. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

2.بورنان سعد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) ط، ح، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

3.بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة1954_1962 ط2، دار الأمة الجزائرية، 2010.

3. بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1996.

4.جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الأمة، الجزائر.

5.حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (تر): نجيب عياد صالح المثلوني طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزئر، 1994.

4. حربي محمد: جبهة التحرير، الأسطورة والواقع 1945-1961، كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.

6.حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968.

7.درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1962.1954)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

5. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

8.زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية البساتين، مطبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

9.طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1982.

10. عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.

11. عباس محمد: نصر بلا ثمن، ثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007.

12. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

13. فراد محمد أرزقي: إضاءات في تاريخ الجزائر معالم وأعلام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

14. قذيفة عبد الكريم: الشيخ زيان عاشور (العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط2، دار الوسيط للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

15. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار النعمان، الجزائر، 2013.

16. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار النعمان، الجزائر، 2013

6. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

17. لونسي رابح: الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

18. لونيسي رابح: تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

19. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

20. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001.

21. مطمر محمد العيد: محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1999.

3. الكتب باللغة الأجنبية:

1. Alistair Horne: Histoire de la guerre d' Algérie, éditions Albin, Michel, paris.

2. Cloude Paillât, Dossier Secrète De L Algérie 13 Mai 1958. 28 Avrl 1961 Le Livrecontenporain, Paris Français 1961.

3. Mohamed Boudiaf: la préparation du 1er Novembre :suivi de l'interview avec Aissa Boudiaf 2eme édition dar novembre Alger 2011

4. الرسائل الجامعية:

1. شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش _1954-1962) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2002/2001.

2. لخميسي فريخ: دور العقيد سي الحواس في الثورة التحريرية(1954م-1959م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2009/2008.

3. مصمودي نصر الدين: دور العقيد محمد شعباني في الولاية السادسة رسالة لنيل شهادة ماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2010/2009.

5. الملتقيات والمقالات والدوريات:

1. آمقران عبد الحفيظ: ذكرى شهداء مارس(الشهيد عميروش) مجلة أول نوفمبر، العدد15، الجزائر، 1976.

2. آمقران عبد الحفيظ: نماذج من أبطال حرب التحرير، الشهيد علي ملاح مجلة أول نوفمبر، ع 17، 1976، الجزائر.

3. بلقاسم آيت حمو: شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدان سي(الحواس وسي عميروش)، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، الجزائر، 1977.

4. بوشلاغم الزبير:(معركة بوشيبان1957)، مجلة أول نوفمبر، العدد 16 الجزائر 1998.

5. بومالي حسن: انعقاد مؤتمر الصومام، مجلة الذاكرة العدد الرابع، المتحف الوطني للمجاهد، 1996.

6. الجمعية الخلدونية بسكرة من أعلام الولاية السادسة التاريخية، دار زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013.

7. جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة لولاية المسيلة: الذكرى 39 لاستشهاد العقيدين سي الحواس وسي عميروش، مؤسسة أعمال الطباعة لولاية المسيلة، (د،ب)، (د،ت).

8. حوار مسجل مع المجاهد محمد بوزيد يوم: 1995/11/21 بالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر/ مجلة الذاكرة، نشرة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية.

9. السقاي عبد الحميد: (شهادة حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس)، مجلة أول نوفمبر، العددان 91/90، الجزائر، 1988.

10.مديرية المجاهدين لولاية المسيلة: السجل الذهني لشهداء الثورة التحريرية الكبرى من (1954– 1962) لولاية المسيلة، مديرية المجاهدين لولاية المسيلة، الجزائر، 2010.

11.المنظمة الوطنية للمجاهدين: مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية ولاية الجلفة، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، 2005.

6. المقالات بالفرنسية:

1. François milles: dernier jour d'amirouche, historia magazine N°:286, Imp-Georges, Lang, France, 05 feverier, 1973.

2. La dépêche de Constantine et l est Algérien, 53 eme Année; N°:16516, mardi 31 mars 1959.

7. الجرائد:

1.جريدة المجاهد: ع 39، نداء إلى جيش التحرير الوطني، 24 رمضان، 1378 الموافق لـ 1959/04/02.

2.جريدة المجاهد: ع40، نداء إلى جيش التحرير الوطني، ع40، 9شوال 1378 الموافق لـ1959/04/16.

3.كمال زايت: ملف مقتل عميروش سلم إلى الشاذلي منتصف الثمانينات، الخبر الأسبوعي، العدد 585، أسبوعية جزائرية من 12 إلى 18 ماي 2010.

4.لمجد ناصر: (حوار مع عمر صخري والنقيب جان فرازياني)، استشهاد العقيد بن عميروش والحواس لم يكن بحسابات مسبقة، الشروق يومية جزائرية العدد 2959، يوم 2010/05/15.

8. القواميس:

– مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: قاموس الشهداء شركة الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، بسكرة، الجزائر، (د، ت).

9. الموقع الإلكتروني:

- www.google. Dz/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

شكر وعرفان

مقدمة أ–د

الفصل الأول: نشأة وتنظيم الولاية السادسة

المبحث الأول: وضعية الصحراء قبل اندلاع الثورة 06

المطلب الأول: المجال الطبيعي ومكونات المجتمع 06

المطلب الثاني: أوضاع الصحراء قبل اندلاع الثورة 08

المبحث الثاني: انطلاقة الثورة في الولاية السادسة (1954–1956). 10

المبحث الثالث: تنظيم الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام (1956–1958) 15

الفصل الثاني: الظروف التي سبقت موقعة جبل ثامر

المبحث الأول: اجتماع عقداء الداخل بالولاية الثانية في 6–12 ديسمبر 1958 19

المطلب الأول: أسباب عقد الإجتماع 19

المطلب الثاني: محضر إجتماع العقداء ديسمبر 1958 21

المبحث الثاني: الإجراءات التي اتخذها عميروش قبل سفره إلى تونس 24

المبحث الثالث:عميروش بالولاية السادسة 26

الفصل الثالث: معركة جبل ثامر (28 مارس 1959)

المبحث الأول: الموقع والوضع الطبيعي لمنطقة العمليات (وصف جبل ثامر) 30

المبحث الثاني: امكانيات جيش التحرير والجيش الفرنسي 31

المطلب الأول: امكانيات جيش التحرير 31

المطلب الثاني: امكانيات الجيش الفرنسي 32

المبحث الثالث: سير أحداث المعركة 34

الفصل الرابع: نتائج المعركة وردود الفعل

المبحث الأول: نتائج معركة جبل ثامر 39

المطلب الأول: خسائر الجيش الجزائري والجيش الفرنسي 39

المبحث الثاني: ظروف استشهاد العقيدين عميروش وسي الحواس 41

المبحث الثالث: ردود الفعل حول استشهاد العقيدين: 45

المطلب الأول: رد فعل الفرنسيين 45

المطلب الثاني: رد فعل الجزائريين 47

خاتمة 51

قائمة الملاحق 54

قائمة المصادر والمراجع 61

فهرس المحتويات 70